رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مختارات شعرية

قام بجمعها وضبطها وشرحها
الفقير إلى الله تعالى
بدر بن عبد الله الناصر
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

دار الصميعي للنشر والتوزيع

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

« مختارات شعرية »

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مختارات شعرية

قام بجمعها وضبطها وشرحها

الفقير إلى الله تعالى
بدر بن عبد الله النصار
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

* الصف والمونتاج والإخراج الفني/ خالد حشيش *

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

دار الصميعي للنشر والتوزيع

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إنَّ الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءاً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا﴾ [النساء: ١].

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً. يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ [الأحزاب: ٧٠ـ٧١].

أما بعد: فهذا كتاب أودعت فيه من الأبيات ما يسهل على الطالب والباحث معرفة موضع البيت وقائله، وهذه الأبيات ما هي إلا مختارات وجدتها منثورة في كثير من الكتب. فعزمت على جمعها كي يستفيد القارىء بقراءتها. وقد سبقني إلى هذا العمل من هو أجدر وأفضل مني لكنه يعتريه بعض النقص.

فمثلاً تجد كتباً اعتنى مؤلفوها بجمع الأبيات تجد فيها سبّاً في الدهر أو اعتراضاً على قدر الله أو حثاً على الحب والغرام أو قولاً فاحشاً لا يليق بمسلم أو أبياتاً لم تُضبط بالشكل أو أبياتاً تحتوي على الغريب من الكلام الذي لم يُشرح أو أبياتاً أطال شُرَّاحها مما يجعل القارىء يمل منها.

وبعد فهذا غيض من فيض ولولا خشية الإطالة لاسترسلنا في الكلام لكن في الإشارة ما يغني اللبيب عن العبارة.

ولكن لا بدَّ لي من التنبيه في هذه المقدمة على بعض الأمور تبصيراً وتنويراً. فإليك البيان والله المستعان منه التوفيق وعليه التكلان.

أولاً : ترتيب موضوعات الكتاب حسب الحروف الهجائية.

واستعنت ببعض الكتب مثل «مجمع الحكم والأمثال» للأستاذ: أحمد قَبِّش. فقد استفدت منه كثيراً في ترتيب الموضوعات فقط.

ثانياً : قمت بحذف الشرح مكتفياً بالبيت فقط.

ثالثاً : شرح الألفاظ الغريبة من كتب اللغة. مثل: «لسان العرب» لابن منظور.

رابعاً : ضبط الأبيات بالشكل.

خامساً: تجنبت أبياتاً كثيرة وذلك لعدة أسباب. منها:

١ ـ سب الدهر.

٢ ـ الاعتراض على القدر.

٣ ـ الكلام الفاحش البذىء.

٤ ـ ما يقدح في ذات الله .

سادساً: نسبة البيت إلى قائله فإن تعدد القائلون فانظر إلى الهامش لترى الراجح من المرجوح .

سابعاً : قد يكون الاسم مبهماً فأكتفي بقولي : «قال الشاعر» أو «قال آخر» .

ثامناً : اختيار الأبيات الهادفة والمفيدة والقوية في معناها وهو العمدة في هذا الكتاب .

تاسعاً : ختمت الكتاب بقصيدة لحسَّان بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ في رثاء الرسول ﷺ .

وإنني وأنا أقدم هذا الكتاب لإخوتي القراء لأتقدم بالشكر العميم لكل من ساهم وأعان على نشر هذا الكتاب راجياً من الله عز وجل أن يكتب لنا فيه الأجر والثواب وأن يجعله في ميزان أعمالنا الصالحة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه الفقير إلى الله تعالى

بدر بن عبد الله الناصر

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

شهر رمضان سنة ١٤١١هـ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

باب الهمزة

« الأب »

* رُوِيَ عن علي بن أبي طالب أنه قال:

عليكَ ببـــرِ الـــوالـــديـنِ كِليهمـــا
وَبـرِ ذَوي القُـــربى وبـرِ الأَبـــاعـدِ

* وقال ابن الرومي :

وكم أَب قـد عَلا بـابنٍ ذرى[1] شرف
كمـــا عَلَتْ بـرســـولِ اللهِ عـدنـــانُ

« الابـن »

* رُوِيَ عن علي بن أبي طالب أنه قال:

حَرِّضْ بَنِيكَ علـى الآدابِ في الصغرِ
كَيْمـا تقـــرَّ بِهم عَيْنَـاك فـي الكبـرِ

* وقال الخشني[2]:

خيـــرُ مـــا وَرَّثَ الـــرِّجَـــالُ بَنِيهِمْ
أَدَبٌ صَـــــالِحٌ وَحُسْـنُ ثنـــاءِ

---

(١) ذِرْوَةُ كلِّ شيءٍ وذُرْوَتـهُ: اعْلاهُ، والجَمْع الـذُّرَى بـالضم. وذِرْوة السَّنامِ والـرأس: أشرفُهُما.

(٢) هذا البيت ورد في «جامع بيان العلم»: (١ / ٨٤) وقال ابن عبد البر: أنشده الخشني =

* وقال الميداني :

فيـــا عجبـــاً لِمَـنْ ربيتُ طفـــلاً
أُلَقِّمُـــهُ بـــأَطـــرافِ البنـــانِ [1]
أُعَلِمُـــهُ الـــرمـــايـــةَ كلَّ يَـــومٍ
فَلَمَّـــا اشتـــدَّ ســـاعِـــدُهُ رمـــاني
أُعلمُـــــهُ الفتـــــوةَ كلَّ وقـتٍ
فلمَّـــا طـــرَّ [2] شـــاربـه جفـــاني
وَكمْ عَلمْتُـــــهُ نَظْـمَ القَـــــوافي
فلمَّـــا قَـــالَ قَـــافِيَـــةً هجـــاني

* وقال المعري :

أَرى ولَـــــدَ الفَتَىٰ كـــلاًّ عليـــهِ
لَقَـــدْ سَعِـــدَ الـــذي أَمسى عَقيمـــا

* وقال النخعي :

بَنِي عَمَّنـــا إن العـــداوةَ شـــرُّهَـــا
ضَغَائِنُ [3] تبقى في نفـوسِ الأَقاربِ

= لإبـراهيم بن داود البغـدادي. وفـي «معجم الأدبـاء»: (١٠/ ١٣١) منسـوبـة إلى الحسين بن علي. والراجح أنها للخشني والله أعلم.

(١) البنان: الأصابع، وقيل: أطرافها، واحدتها بَنانةٌ.

(٢) طرَّ: طال وأصبح جميلاً.

(٣) الضَّغينةُ: الحقدُ الشديد.

« الإحسان »

* قال أَبو الفتح البستي :

إن كنتَ تطلبُ رتبةَ الأَشرافِ

فعليكَ بالإحسانِ والإنصافِ

* وقال الدميري :

إذا كنتَ في أَمرٍ فكنْ فيه مُحسِنَا

فعمَّا قليلٍ أَنت ماضٍ وتاركهْ

« الأخوة »

* قال الشاعر :

وليسَ أَخي من ودني[1] بلسانِهِ

ولكنْ أَخي من ودني في النوائبِ

* وقال عبد العزيز الأبرش :

استكثرنَّ من الإخوانِ إنهمُ

خيرٌ لكانِزِهِمْ كنزاً من الذهبِ

كم من أَخٍ لك لو نابتكَ نائبةٌ[2]

وجدتهُ لك خيراً من أَخِي النسبِ

---

(١) وَدَّهُ ـ يَوَدُّهُ ـ وِدّاً ـ ومودّةً: أحبه، يقال: وَدِتْهُ. والودُّ هو: المحب والوَدُودُ هو: الكثير الحب.

(٢) النَّائِبَةُ: ما ينزل بالرجل من الكوارث والحوادث المؤلمة.

* وقال العباس :

كم مـن أَخٍ لك لم يلـــدهُ أَبُـــوكـــا

وأَخٍ أَبـــوهُ أَبـوكَ قـــد يجفـوكَـــا[1]

* وقال الضبي :

ولا خيـــرَ في الكفِّ مقطـــوعـــةً

ولا خيـرَ فـي الســاعـــدِ الأَجـذمِ[2]

* وقال المغيرة :

وخـذْ من أَخيك العفـوَ عفو ذنـوبـه

ولا تكُ في كـلِّ الأُمـــورِ تُعَـــاتِبُـــهْ

* وقال الأصمعي :

ولا تعجـلْ علـى أَحـــــــدٍ بظلـمٍ

فـإِنَّ الظلمَ مـــرتعُـهُ [3] وَخيـــمُ [4]

* وقال آخر[5] :

أَخـــاكَ أَخـــاكَ إِنَّ مـن لا أَخـــالـــهُ

كسـاعٍ إِلى الهيجـاء [6] بغيرِ سلاحِ

---

(١) جَفَا: جَفَاءً وَجفْواً. أي: بعد وغلظ.

(٢) الجذم هو القطع. يقـال: جَذَمَهُ: قطعه. فهـو مجذوم وجذيم. وجُذِمَ: أصـابه الجذام والجُذَام: علَّة تتاكَّل منها الاعضاءُ وتتساقط.

(٣) المَرْتَعْ: الموضع ترتع فيه الماشية. (٤) وخيم: أي: وخيم العاقبة.

(٥) قائل هذا البيت: قيس بن عاصم. وقيل: مسكين الدارمي.

(٦) الهيجاء: الحرب.

* وقال بشار :

أَخـوكَ الذي إن سـرَّكَ الـدهر سـرهُ

وإن غبتَ يـومـاً ظلَّ وهـو حـزينُ

* وقال حسان :

وكـلُّ أَخٍ يقـولُ أَنـا وفـيٌّ

ولكنْ ليـسَ يفعلُ مـا يقـولُ

سـوى خِلٍّ لـهُ حسـبٌ ودينٌ

فـذاكَ لمـا يقـولُ هـو الفعـولُ

« الأدب والأُدباء »

* قال سليم :

يـا حَبَّـذا أَدبٌ يَسْمُـو الأَديبُ بِـهِ

فهـو الغني وإنْ لم يَحْـوِ دِينـارا

* ورُوي عن علي بن أبي طالب أنه قال:

كنْ ابـن مَنْ شئتَ واكتسـب أَدبـا

يغنيـك محمـودُهُ عن النسـبِ

إنَّ الفتى مـن يقـولُ: هـا أَنـذا

ليس الفتى مـن يقـولُ كـان أَبي

* وقال يحيى اليزيدي :

ومن لـم يـؤدبـهُ أَبـوهُ وأُمـهُ

تـؤدبْه روعـاتُ الـردىٰ [1] وزلازله

« الأذىٰ والضر »

* قال صفي الدين :

إنَّـا لقـومٌ أَبت أَخـلاقُنـا شـرفـا

أَنْ نبتـدي بالأَذى مَنْ ليـس يُؤذينـا

« الأم »

* قال صخر :

أَرىٰ أُمَّ صخـرٍ مـا تجـفُّ دمـوعُهـا

وملَّت سُليمـى مضجعي ومكـاني

* وقال حافظ إبراهيم :

الأُمُّ مـدرسـةٌ إذا أَعـددَتهـا

أَعـددْت شعبـاً طيبَ الأَعـراقِ [2]

« الأمـر »

* قال محمد بن زنجي :

إذا مـا أَتيتَ الأَمـرَ فـي غيـرِ بـابِـهِ

تصعَّبَ حتى لا تـرى فيـه مـرتقى

---

(١) الردى: الهلاك.

(٢) العراقة: الأصالة. (محدثة).

* وقال آخر :

عليكَ بـأَوسـاطِ الأُمـورِ فـإنهـا

نجاةٌ ولا تـركب ذلولاً [1] ولا صعباً

* وقال آخر :

رُبَّ أَمـرٍ سـرَّ آخـره

بعـد مـا سـاءت أَوائلـه

* وقال الأسدي :

يشكُّ عليكَ الأَمـرُ مـادام مقبـلاً

وتعـرفُ مـا فيـه إذا هـو أَدبـرا

« الأمل والأماني »

* قال مصطفى الماحي :

يُجـاهـدُ المـرءُ والآمـالُ تـدفعـهُ

وليسَ يظفـرُ [2] إلا بـالذي قـدرا

* وقال ابن عرام :

نميلُ مـع الآمـالِ وهـيَ غـرورُ

ونطمـعُ أَنْ تبقـى وذلـك زورُ [3]

---

(١) الذلول: السهل الانقياد.

(٢) يظفر: يناله ويفوز به.

(٣) زور: بعيد. يقال فلاة زوراء، وأرض زوراء، وبئر زوراء: بعيدة القَعْر.

« الأمانة »

* قال كعب المزني :

أَرعَىٰ الأَمـــانـــةَ لا أَخـــونُ أَمـــانتِي

إن الخـؤونَ على الطـريقِ الأَنكبِ [1]

□ □ □

---

(١) الأنكب: المائل.

باب الباء

« البؤس والحزن والعبوس »

* رُوي عن علي بن أبي طالب أنه قال :

رأَيتُ الـــدهـــرَ مختلفـــاً يـــدورُ

فـــلا حـــزنٌ يـــدومُ ولا ســـرورُ

وقـــد بنتِ الملـــوكُ بـــه قصـــوراً

فلم تبـق الملـــوكُ ولا القصـــورُ

* وقال المتنبي :

رب كئيبٍ ليس تنـــدَى جفـــونُـــهُ

ورُبَّ كثيـــر الـــدمع غيـــر كئيبِ

* وقال آخر :

ومـــا العمـــرُ إلا دمعـــةٌ وابتســـامـــةٌ

ومـــا زادَ عن هـــذي وتلكَ فضـــولُ [1]

---

(١) الفضول: ما لا فـائدة فيه. يقال: هذا مـن فضول القول. واشتغال المـرءِ أو تدخله فيما لا يعنيه.

« البخـــل »

* قال أبو الأنواء :

قــومٌ إذا أكلــوا أخفــوا كــلامَهُمُ

واستوثَقُوا من رَتاجِ [1] البابِ والدارِ

* وقال المتنبي :

ومن ينفق الســاعات في جمعِ مــالهِ

مخــافــةَ فقــرٍ فــالــذي فعلَ الفقــرُ

* وقال إسحق الموصلي :

فــإنّــي رأيتُ البخلَ يُــزري بــأهلِــهِ

فــأكــرمتُ نفسي أن يقــالَ بخيلُ

* وقال ابن الزقاق :

لا يحمــدُ البخلُ أن دانَ الأنــامُ [2] بِهِ

وحــامــدُ البخلِ مــذمــومٌ ومــدحــورُ

* وقال المتنبي :

ومــــا كلٌّ بمعــــذورٍ ببخــلٍ

ولا كــلٌّ علــى بخــلٍ يــــلامُ

---

(١) رتاج: المرتاج: المغلاق، وهو ما يغلق بـه الباب، والجمع منه مراتيج. والـرتج: هو الباب العظيم.

(٢) الأنام: جميع ما على الأرض من الخلق.

« البنت والفتاة »

* قال علي الجارم :

يـــا بنتـــي إن أَردتِ آيـــةَ [1] حســـنِ

وجمـــالاً يـــزيـــن جسمـــاً وعقـــلا

فـــانبـــذي عـــادَةَ التبـــرجِ نَبْـــذَا

فجمـــالُ النفـــوسِ أَسمـــىٰ وأَعلىٰ

« البين والفراق والهجر والفقد »

* قال الشاعر :

وقَـــدْ يجمـــعُ اللهُ الشتيتين [2] بَعْدَمَا

يَظُنَّـــانِ كـــلَّ الظنِّ أَنْ لا تـــلاقيـــا

* وقال دعبل الخزاعي :

فـــــــرحمـــــــةُ الله علىٰ مسلـــمٍ

أَرْشَـــــدَ مفقـــوداً إلـــى فـــاقـــدِ

❑ ❑ ❑

---

(١) آية: علامة. ولها معاني كثيرة.

(٢) الشتيت: المتفرق.

باب التاء

« التأنّي »

* قال القطامي :

قد يدركُ المتأني بعضَ حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزللُ

« التاجر والتجارة »

* قال المغيرة :

وما كلُّ حينٍ يصدقُ المَرْءَ ظَنُّهُ
وَلاَ كُلُّ أَصْحَابِ التِّجَارَةِ يَرْبَحُ

« التقوىٰ »

* قال صالح عبد القدوس :

إذا ما خلوت الدَّهرَ يوماً فَلاَ تَقُلْ
خلوتُ ولكن قل: عليَّ رقيبُ (١)
ولا تَحْسَبنَّ اللَّهَ يغفلُ ساعةً
ولا أَنَّ ما يخفىٰ عليه يغيبُ
أَلم تر أَن اليومَ أَسرعُ ذاهبٍ
وأَنَّ غداً للناظرين قريبُ

---

(١) الرقيب: هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء.

* وقال أبو العتاهية :

أَلا إنَّمـا التقـوى هـي العِـزُّ والكـرمْ
وَحُبُّكَ للـدُّنْيَـا هـو الـذُّلُّ والنَّـدمْ

* وقال سعيد الواعظ :

وغيـرُ تقي يـأْمـرُ النـاسَ بـالتُّقىٰ
طبيبٌ يـداوي النـاسَ وهـو عليلُ

* وقال الشافعي :

أُحِبُّ الصَّـالحيـنَ ولستُ منهـم
لَعَلِّي أَنْ أَنـالَ بهـم شفـاعـة
وأَكـرهُ من تجـارتـهُ المعـاصي
ولـو كنَّـا سـواءً في البضـاعـة

« التواضع [1] »

* قال الكريزي :

ولا تمش فـوقَ الأَرضِ إلَّا تـواضعـاً
فكم تحتهـا قـومٌ همْ منـكَ أَرفعُ

* وقال الواسطي :

كَـمْ جـاهـلٍ متـواضـع
سترَ التـواضعُ جهلَـهُ

(١) التواضع: التَّذلل، وتواضع الرجل: ذلَّ. ومن تواضع لله رفعه.

« التوكل »

* قال مالك بن عويمر :

تـــوكلنَـــا علـىٰ الرحمـــٰنِ إنـــا

وجـــدنـــا الخيـــرَ للمتـــوكلينـــا

ومن لبـس التـــوكـلَ لم تجـــدهُ

يخـــافُ جـــرائرَ المتجبـــرينـــا

❑ ❑ ❑

باب الثاء

« الثقل والثقيل »

* قال أحمد شوقي :

سقطَ الحمارُ من السفينةِ في الدُّجَىٰ (١)

فبكَىٰ الـرفـاقُ لفقـدِهِ وتـرحَّمـوا

وعنـدمـا طلعَ الصبـاحُ أَتت بـه

نحـو السفينـة مـوجـةٌ تتقـدمُ

قـالتْ خـذوهُ كمـا أَتـاني سـالمـاً

لـم أَبتلعـهُ لأَنَّـهُ لا يهضـمُ

* وقال الأعمش :

ومـا الفيلُ تحملُـه مَيّتـاً

بـأَثقلَ مـن بعض جُـلاَّسِنـا

* وقال آخر :

أَنـت يـا هـذا ثقيـل

وثقيـلٌ وثقيـلْ

أَنـت في المنظـر إنسـا

نٌ وفـي الميـزانِ فيـلْ

---

(١) الدُّجى: سواد الليل وظلمته. ويوصف به على لفظه، فيقال: ليلة دجى، وليال دجى.

« الثناء والحمد »

* قال أبو الأسود :

لا تَحمدنَّ امرأً حتى تجربهُ

ولا تذمنَّه من غير تجريبِ

* وقال المعري :

إذا أَثنى[1] عليَّ المرءُ يوماً

بخيرٍ ليس فيَّ فذاكَ هاجِ[2]

* وقال آخر :

إنَّ المدائحَ في المحافلِ زينةٌ

ما حرِّمت إلاَّ علىٰ البخلاءِ

❑ ❑ ❑

---

(١) الثناء: هو المدح.

(٢) هاج: الهجاء هو: السَّب وتعديد المعايب.

باب الجيم

« الجـــار »

* قال المعري :

إذا شئتَ أَن تـــرقىٰ جـــدارَك مـــرةً

لأَمـــرٍ فـــآذنْ جـــارَ بيتـكَ من قَبلُ

« الجـــاه »

* قال أحمد شوقي :

ما الجـاه والمال في الدنيـا وإن حسنا

إلا عـــــوارِيُّ حـظٍّ ثم تـــــرتجعُ

« الجبن والجبان »

* قال أسامة بن سفيان :

أَسـدٌ علـيَّ وفي الحـروبِ نعـامـةٌ

ربداءُ [1] تنفـرُ من صفيـرِ الصافـرِ

* وقال أوس :

وليس يعـابُ المـرءُ من جبنِ يـومِـهِ

وقدْ عُـرِفَتْ منه الشجـاعة بـالأَمسِ

---

(١) ربداء: الـرُّبْدُ في النعـام سواد مختلط. وقيل: هـو أن يكون لـونها كلـه سواداً؛ عن اللحياني. ظليم أَرْبَدُ ونعامة ربداءُ ورَمْداءُ: لونها كلون الرماد. والجمع رُبْدٌ.

* وقال المتنبي :

وإذا مـا خـلا الجبـانُ بـأَرضٍ

طلبَ الطعـنَ وحـدهُ والنـزالا [1]

« الجد والطموح »

* قال العقاد :

تجـاهـدُ في أَمـرٍ إذا مـا بلغتَـهُ

تبينتـهُ لا يستحـق جهـادا

* وقال حافظ إبراهيم :

شمِّرْ [2] وكـافِحْ في الحيـاةِ فهـذه

دنيـاكَ دارُ تنـاحـرٍ وكفـاحِ

* وقال أبو العتاهية :

من نـافسَ النـاس لم يسلم من النـاسِ

حتىٰ يُعض بـأَنيـابٍ وأَضـراسِ

« الجديد والتجديد والتطور »

* قال الزركلي :

خُـذْ في حـديثِ غَـدٍ ومـا يتلـو غـداً

متجـدداً إنَّ الـزَّمـانَ تجـددا

---

(١) قال ابن منظور في لسان العرب: النزال في الحرب هو أن يتنازل الفريقان.

(٢) شمَّر: شَمَرَ يَشْمُرُ شَمْراً وانْشَمَرَ وَشَمَّرَ وتَشَمَّرَ: مَرَّ جادّاً، وتَشَمَّرَ للأمر: تهيَّأ.

واسدلْ [1] علىٰ الماضي الحجابَ فإنَّه

زمنٌ تنـــاثـــرَ عقـــدهُ وتبـــددا

* وقال البحتري :

إنَّ البكـاءَ على المـاضيـنَ مكـرمـةٌ

لـو كـــان مـاضٍ إذا بكيتَـــهُ رَجَعَـا

* وقال الرصافي :

لعمرُكَ [2] إن الـدَّهرَ يجـري لغايـةٍ

فـإنْ شئتَ أَن تحيـا سعيداً فجـارِهِ

« الجرائد والصحافة »

* قال القروي :

إنَّ الجـــرائدَ في البـــلادِ مـــدارسٌ

نقـــالـــةٌ فيهـــا المعلمُ ســـائحُ

للطـــالبينَ بهـــا فـــوائدُ جمـــةٌ

ومـــواعـظٌ مـــأثـــورةٌ ونصـــائحُ

لكنهـــا إن عـــوَّجت غـــايتهـــا

ســاءتْ نتـائجُهـا وضـاع الصـالحُ

---

(١) سدل: سَدَلَ الشَّعر والثوب والستر بسدله ويسدله سدلاً وأسدله: أرخاه وأرسله.

(٢) لعمرك: العرب تقول في القسم: لَعَمْرِي ولَعَمْرُكَ، يرفعونه بالابتداء ويضمرون الخبر. والعَمْر والعُمُر والعُمْر: الحياة. وفي هذه المسألة كلام طويل: انظر: «لسان العرب»: (٤/ ٦٠١).

فـإذا سعتْ للسلم فهي صحـائفٌ [1]

وإذا سعت للحــرب فهي صفــائحُ

« الجســم »

* قال المالقي :

ثــلاثــةٌ يجهل مقــدارهــا

الأَمـنُ والصحــــةُ والقــــوتُ

فــلا تثقْ بــالمــالِ من غيــرهــا

لــــو أَنــــه درٌّ [2] ويــاقــوتُ

* وقال الشافعي :

ثــلاثٌ هــنَّ مهلكــة الأَنــامِ [3]

وداعيــةُ الصحيح إلــى السقــامِ

دوامُ مــــدامــــةٍ ودوامُ وطءٍ

وإدخــالُ الطعــامِ على الطعــامِ

---

(١) صحائف: الصحيفة: التي يكتب فيهـا، والجمع صحائف. وصُحُفٌ وصُحْفٌ. وهي على وزن (فعيله).

(٢) دُرٌّ: الدُّرَّةُ: اللؤلؤة العظيمة؛ قال ابن دريد: هو ما عظم من اللؤلؤ، والجمع دُرٌّ ودرّات ودُرَرٌ.

(٣) الأنام: جميع ما على الأرض من الخلق.

« الجليس والمجالس »

* قال الشاعر :

جلـــوسٌ في مجـــالسهم رزانٌ [1]

وإن ضيـفٌ أَلَمَّ بهـم وقـــــوفُ

* وقال الأنصاري :

واربـــأْ بعلمكَ عمن ليس يفهمـــهُ

ولا تـذاكـرْ بـه مـن ليس من نمطـهْ

* وقال النواجي :

وجليـس الخيـــــر خيـــــرٌ

من جلـــوسِ المـــرء وحـــدهْ

* وقال آخر

فمـــا الفيلُ تحملُـــهُ ميتـــاً

بـــأَثقلَ مـن بعض جـــلاَّسنـــا

* وقال الغساني :

لقـــاءُ النـــاسِ ليس يفيـــدُ شيئـــاً

ســـوىٰ الهـذيـــانِ من قيلٍ وقـــالِ

---

(١) رزان: الرزانة في الأصل الثقل. والـرزانة الوقار. وقد تـرزَّن الرجل في مجلسه إذا توقَّر فيه. ورجل رزين أي ساكن وقيل: اصيل الرأي. والله أعلم.

فـــأَقلـلْ من لقـــاءِ النـــاسِ إلاَّ
لأَخـــذ العلم أَو إصـــلاحِ حـــالِ

* وقال آخر :

ربمـــا يثقلُ الجليسُ وإن كـــا
نَ خفيفـــاً فـي كفَّـــةِ الميـــزانِ

« الجمـــال »

* قال عمرو بن معد :

إنَّ الجمـــــالَ معـــــادنٌ
ومنـــــاقبٌ أَورثـنَ مجـــــدا

* وروي عن علي بن أبي طالب أنه قال:

ليس الجمـــالُ بـأَثـــوابٍ تـزينُنـــا
إنَّ الجمـــالَ جمـــالُ العقلِ والأَدبِ

« الجهـــل »

* قال الأديب الغزي :

من شكَّ فـي أَدَبي فلستُ أَلُـــومُـــه
مـــا أَجهل الإنســـانَ بـــالإنســـانِ

* وقال الرصافي :

إذا مَـــا الجهلُ خَيَّـمَ في بـــلادٍ
رأَيتَ أُســـودَهـــا مُسختْ قُـــرودا

* وقال البغدادي :

متى يبلغ البنيـــانُ يـومـاً تمـــامـه

إذا كنتَ تبنيـــه وغيـــرك يهـــدمُ

* وقال المتنبي :

وحـــلاوةُ الـــدنيـــا لجـــاهِلهـــا

ومـــرارةُ الـــدنيـــا لمن عَقَـــلاَ

* وقال آخر :

فكم مـن جـــاهـلٍ أَمسىٰ أَديبـــاً

بصحبـــةِ عـــاقلٍ وغـــدا إمـــامـــاً

كمـــاءِ البحـــرِ مُـــرٌّ ثُمَّ تحلـــو

مـــذاقتـــهُ إذا صحبَ الغَمـــامـــا

« الجود والسخاء »

* رُوي عن علي بن أبي طالب أنه قال:

إذا جـادتِ الـدنيـا عليكَ فجـدْ بهـا

علىٰ النـــاسِ طـــراً إنهـــا تتقلبُ

فـــلا الجـودُ يفنيهـــا إذا هي أَقبلتْ

ولا البخلُ يبقيهـــا إذا هـــي تـــذهبُ

* وقال شاعر :

يجـــودُ علينـا الخيِّـــرون بمـــالهمْ
ونحنُ بمـــالِ الخيـــرينَ نجـــودُ

* وقال الشافعي :

لقلعُ ضـــــرسٍ وضـــــربُ حبسٍ
ونـــــــــزع نفسٍ ورد أَمسِ
ونفـخ نـــــارٍ وحملُ عـــــارِ
وبيـعُ دارٍ بِـــــــــرُبعِ فلسِ
وبيـع خـفٍّ وعـــــــــدم إلـفِ
وضـــــــرب أَلـفٍ بحبـل قلسِ
أَهـــــون من وقفـــةِ الحـــرِّ
يـرجـو نـوالاً [1] ببـــــاب نحسِ

* وقال البحتري :

إنَّ الـــزَّمـــانَ زمـــانُ سَـــوْ
وجميـعُ هـــذا الخلـق بَـــوّ[2]
وإذا ســـــأَلتهم نـــــدىً
فجـــــوابهـم عـن ذاك وَوْ[3]

---

(١) النائل من نلت من معروف إنسان وكذلك النَّوال، وأنالـه معروفه: أعطـاه. والنَّالُ والمنالة والمنالُ: مصدر نِلْت أنال.

(٢) البَوْ: الأحمق.

(٣) الوَوْ: من وأى بمعنى وعد.

لـــو يملكـــونَ الضـــوءَ بخـــلاً

لـم يكـن للخلـق ضـــــــــوْ

* وقال حاتم الطائي :

وعاذلـةٍ [1] قـــامتْ بليـلٍ تلـــومني

كـــأني إذا أعطيتُ مـــالي أضيمُهـــا

أَعَـــاذِلَ إنَّ الجـــودَ ليـس بمهلكي

ولا مخلـدِ النفسَ الشحيحـةَ لؤمهـا

* وقال ابن جهم :

لا تجـد بـــالعطـــاء في غيـــر حق

ليس فـي منع غيـــر ذي الحـق بخل

* وقال الصابي :

الجودُ [2] والغولُ [3] والعنقاءُ [4] ثالثةٌ

أَسمـــاءُ أَشيـــاءَ لم تخلـقْ ولم تكنِ

---

(١) عـاذلة: العَـذْل: اللوم، والعـذلُ مثله. والعـواذل من النساء: جمع العـاذلة ويجـوز العاذلات.

(٢) الجود: يقال رجل جواد. أي: سخيّ. وكذلك الأُنثى بغير هاء. والجمع أجواد.

(٣) الغول: كـانت العرب تقول إن الغيلان فـي الفلوات تراءى للناس، فتغـوَّلُ تغولاً أي تلوّن تلـوّناً فتضلهم عن الطريق وتهلكهم. وقال: هي من مـردة الجن والشياطين. وقيل هي نوع من الحيات. وفـي هذه المسألة أقوالٌ كثيرة. انظـر: «لسان العرب»: (٥٠٨/١١).

(٤) العنقاء: طائر متوهَّم لا وجود له.

باب الحاء

« الحاجـــة »

* قال الأسمر :

إذا أغلقت يـومـاً عن المـرءِ حـاجـةٌ

فـــإنَّ مفـــاتيـحَ الأُمـــورِ العـــزائمُ

* وقال الصلتان :

نـــروحُ ونغـــدُو لحـــاجـــاتِنـــا

وحـــاجـــةُ من عـــاشَ لا تنقضي

* وقال المتنبي :

كلُّ غـــادٍ لحـــاجـــةٍ يتمنَّى

أَنْ يكـونَ الغضنفـرَ [1] الرئبالا [2]

« الحبس والسجن »

* قال أسامة بن منقذ :

حبسـوكَ: والطيـرُ النـواطـق إنمـا

حُبِستْ لميـــزتهـــا على الأَنـــدادِ

---

(١) الغضنفر: رجل غضنفر: غليظ الجثة.

(٢) الرئبالا: هو الأسد والذئب الخبيث.

مـا الحبسُ دار مهـانةٍ لـذوي العُـلا

لكنــه كـــالغيل [1] للآســـادِ

* وقال علي بن الجهم :

من قـــالَ إنَّ الحبسَ بيتُ كـــرامـــةٍ

فمكـــابـــرٌ في قـــولِـــهِ متجلـــدُ

« الحوادثُ والحذر »

* قال المعري :

إذا مـا عـــراكم حـادثٌ فتحـــدثـوا

فـإنَّ حديثَ القـومِ يُنسي المصائِبـا

* وقال تميم :

يـــا راقـدَ الليلِ مســـروراً بـأَولِـهِ

إنَّ الحـوادثَ قد يطـرقنَ أَسحـارا[2]

* وقال المعري :

لـــولا الحـــوادثُ لمْ أَركنْ إلى أَحـــدٍ

من الأَنـــامِ ولم أَخلُـــدْ إلـى وطنِ

* * *

---

(١) الغيل: هو موضع الأسد.

(٢) السحر: آخر الليل قُبيل الفجر.

« الحـــرب »

* قال جميل صدقي :

ولقـد تـزول الحـربُ عن أَرضٍ بهـا
شبتْ وتبقى فـــوقهـــا الأَشـــلاءُ

* وقال ابن الدهان :

ومـا كلُّ من يغـدُو إلى الحربِ فـارسٌ
ولا كل من قـــال المـــديـحَ فصيحُ

* وقال يكرب :

ذهـب الـــــــــــذيـنَ أُحبهـم
وبقيـتُ مثـلُ السيـفِ فـــــــرْدَا
ومن ظنَّ ممـن يُـلاقي الحـــروب
بـــأَن لا يصـــابَ فقـــد ظنَّ عَجْـــزَا

* وقال آخر :

إذا لم يكـن إلا الأَسنـــة مـــركبٌ
فـــلا رأَىٰ للمضطـرِ إلا ركـــوبُهـــا

« الحرية والأحرار »

* قال أبو تمام :

رأَيتُ الحـــرَّ يجتنبُ المخـــازي
ويحميـــهِ عـن الغـدرِ الـــوفـــاءُ

ومـــا مـن شـــدةٍ إلا سيـــأتي
لهـــا من بعـــدِ شـــدتهـــا رخـــاءُ

« الحـــرص »

* قال أبو الفضل :

دَعِ الحرصَ واقنعْ بالكفافِ [1] من الغنى
فرزقُ الفَتَى مـا عاشَ عنـد معيشته
وقـد يُهلـك الإنســان كثـرةُ مـــالِـهِ
كما يذبحُ الطاووسُ [2] من أجلِ ريشه

* وقال آخر :

الحِـــــرْصُ دَاءٌ قَـــدْ أَضَـــرَّ
بِمَـنْ تَـــــرَىٰ إلَّا قَليـــــلا
كَمْ مِـنْ عـــزيـــزٍ قَـــدْ رَأَيتَ
الحِـــــرْصَ صَيَّـــرَهُ ذَليـــلا

* وقال محمود الوراق :

الحِـرْصُ عَـوْنٌ للـزَّمَـانِ عَلَىٰ الفَتَى
وَالصَّبْـرُ نِعْمَ العَـوْنُ لـلأَزْمَـانِ

---

(١) الكفـاف: وهو من الـرزق: القوت وهـو مـا كفَّ عن الناس أي أغنى. والكفـاف من القوت: الذي على قدر نفقته لا فضل فيها ولا نقص.

(٢) الطاووس: هو نوع من الطيور.

« الحزم والعزم »

* قال المتنبي :

عَلَىٰ قَـدرِ أَهلِ العـزمِ تأْتي العـزائمُ
وتـأْتي علىٰ قــدرِ الكـرامِ المكـارمُ
وتعظُم في عينِ الصغيـرِ صغـارُهَـا
وتصغُــرُ في عينِ العظيمِ العظــائمُ

« الحسب والنسب »

* قال علي بن أبي طالب :

أَيهــا المُفَـاخــر جهـلاً بــالنسبْ
إنَّمــــا النــــاس لأُمٍّ ولأَبْ
هل تــراهمْ خُلِقُــوا من فضــةٍ
أَم حــديــدٍ أَم نحــاسٍ أَم ذهبْ
بل تــراهـم خُلِقُــوا من طينــةٍ
هل ســــوى لحمٍ وعظـمٍ وعصبْ
إنمــــا الفخــــر لعقـلٍ ثــابتٍ
وحيــــاءٍ وعفــــافٍ وأَدبْ

* * *

« الحسد والحسود »

* قال الشريف :

ومن السعادةِ أَن تموتَ وقدْ مضى
من قِبلكَ الحسادُ والأَعداءُ

* وقال البحتري :

إياكَ أَنْ تطمعَ في حاسدٍ [1]
في كلِّ ما يُبْدِيهِ من ودِّهِ
فإنَّه ينقُض في سرعةٍ
جميعَ ما يبرمُ من عقدِهِ

* وقال الخزاعي :

وما يُحسدُ المرءُ إلا من فضائِلِهِ
بالعلمِ والظرفِ أَو بالبأْسِ والجودِ [2]

* وقال دعبل :

وذي حسدٍ يغتابني حين لا يرى
مكاني ويُثني صالحاً حين أَسمعُ

---

(١) حاسد: الحسد معروف. حسده يحسده حسداً. قال الجوهري: الحسد أن تتمنى زوال نعمة المحسود إليك.

(٢) الجود: الجيد: نقيض الرديء. والجمع جياد. ورجل جواد: سخيّ. وكذلك الأُنثى بغير هاء.

ويضحكُ في وجهي إذا ما لقيتُهُ

ويهمزني بالغيبِ سرّاً ويلسعُ

* وقال ابن المعتز :

اصبرْ على كيدِ الحسودِ

فإنَّ صَبْرَكَ قاتلهْ

فالنارُ تأكلُ بعضها

إن لم تجدْ ما تأكلهْ

« الحسن والمحاسن »

* قال امرؤ القيس :

أَراهُنَّ لا يحببنَ من قلَّ ما له

ولا من رأَين الشيبَ فيه وقوَّسا

* وقال المتنبي :

وما الحسنُ في وجهِ الفتى شرفٌ له

إذا لم يكن في فعله والخلائق

« الحظ والجد »

* قال علي بن أبي طالب :

فلو كانتِ الدُّنيا تُنال بفطنةٍ

وفضلٍ وعقلٍ نلتُ أَعلىٰ المراتبِ

* * *

ولكنمـــا الأرزاقُ حظ وقسمـــةٌ

بفضل المليك لا بحيلـــة طـــالبِ

* وقال علي البسامي :

أَلا رُبَّ بـــاغٍ حـــاجـةً لا ينـــالُهـــا

وآخـــرُ قـدْ تقضى لـــه وهـــو آيسُ

يحـــاولهـــا هـــذا وتقضى لغيـــره

وتأْتي الـذي تقضى له وهـو جالس

* وقال الكاظمي :

ويـا ربَّ قـومٍ سَاعَـدتهُم حُظُـوظَهم

فكـــانَ لهُمْ مـــا يشتهـونَ وأَكثـــرُ

* وقال الشافعي :

أَكلَ العقـابُ بقـوةٍ جيفَ [1] الفـلا [2]

وَجَنَىٰ الذبابُ الشهدَ [3] وهو ضَعيفٌ

* ورُوي عن علي بن أبي طالب أنه قال:

إذا هَبَّتْ ريـــــاحُكَ فَـاغْتنمهـــا

فعقبىٰ كـل خـــافقـــةٍ سكـــونُ

---

(١) جيف: الجيفة: معروفة جثة الميت، وقيل: جثة الميت إذا أنتنت.

(٢) الفلا: الأرض الواسعة.

(٣) الشهد: عسل النحل ما دام لم يعصر من شمعه. القطعة منه شُهدة.

وإن دَرَّتْ [1] نـيـاقَكَ فاحـتلبها

فمـا تـدري الفصيلُ [2] لمن يكـونُ

ولا تغفلْ عـن الإحسـان فيهـا

فمـا تـدري السكـون متـى يكـونُ

« الحـق »

* قال أحمد شوقي :

الحقُ سهـمٌ لا تـرشـهُ ببـاطلٍ

مـا كـانَ سهمُ المبطلينَ سـديدا

والعبْ بغيـرِ سـلاحِـهِ فَلَـرُبَّمَـا

قتل الـرجـال سـلاحُـهُ مـردودا

* وقال الشافعي :

أَرى راحـةً للحقِّ عنـد قضـائِهِ

ويثقل يـومـاً إن تـركت علـى عمـدِ

وحسبكَ حظـاً أَن تُـرى غيـر كـاذب

وقـولك لم أُعلـم وذاك من الجهـدِ

---

(١) درَّت: درَّ اللبن والدمع ونحوهمـا يدرُّ ويُدرُّ درّاً ودروراً؛ وكـذلك الناقـة إذا حلبت فأقبل منها على الحالب شيء كثيـر قيل: درَّت، وإذا اجتمع في الضرع من العروق وسائر الجسد قيل: درَّ اللبنُ. ويطلق على البقر.

(٢) فصيل: على وزن فعيل. وفي الحديث: لا رضاع بعد فصال، قال ابن الاثير: أي بعد أن يفصل الولد عن أمه. وبه سمي الفصيل من أولاد الإبل، وأكثر ما يطلق في الإبل.

« الحقارة والاحتقار »

* قال الشاعر :

لَا تَحْقِـرَنَّ [1] من الأيـامِ مُحْتَقِـراً

كل امرىءٍ سوف يُجزى بالذي اكتسبا

قـد يحقر المـرءُ مـا يهـوى فيركبـه

حتى يكـون إلى تـوريطِـهِ سَببـا

* وقال آخر :

ولا تحتقـرْ أمـر القليـل فطـالمـا

رأينـا قليـل الأمـرِ جـرَّ كثيـرَه

« الحكم والولاية »

* قال عمرو الطائي :

إذا شِئتَ أن تقتـاسَ أمـرَ قبيلـةٍ

وأحـلامها فـانظـر إلى من يقودُهـا

* وقال الرصافي :

أَمِنَ السيـاسـةِ أنْ يقتلَ بعضُنـا

بعضـاً ليـدرك غيـرنـا الآمـالا

---

(١) تحقرن: الحَقْرُ في كل المعاني: الذلة؛ حَقَرَ يحقرُ حقراً. وكذلك الاحتقار. والحقير: الصغير الذليل. والتحقير: التصغير.

أَو كلمـــا طَمَعَ القـــويُّ شـــراهـــةً
أَكل الضعيـف تحيفـــاً واغتـــالا

* وقالت ليلى الأخيلية :

إذا هبط الحجـاجُ أَرضـــاً مـريضـةً
تتبع أَقصـى دائهـــا فشفـــاهـــا
شفاها من الداءِ العضالِ [1] الذي بها
غـــلامٌ إذا هـــز القنـــاةَ سقـــاهـــا

« الحكمة والحكيم »

* قال الزهاوي :

إن الحكيمَ إذا مـــا فتنـــةٌ نجمتْ
هُـوَ الـذي بحبـــالِ الصبـرِ يمتسكُ

* وقال الشافعي :

لا يـــدرك الحكمـــةَ مـن عمـــرهُ
يكـــدح في مصلحـــةِ الأَهـلِ

« الحـــلم »

* قال الخريمي :

أَرى الحلمَ في بعضِ المـــواطنِ ذِلـةً
وفي بعضهـا عِـزّاً يسوّدُ صـاحبـهْ

(١) العضال: قال ابن الأثير: هو المرض الـذي يُعجزُ الأطباءَ فلا دواء له. وتعضّل الداءُ =

* وقال النابغة الجعدي :

ولا خيـر في حلمٍ [1] إذا لم تكن لـه
بـــوادر تحمي صفـــوه أن يُكـــدرا

* وقال إبراهيم المهدي :

إذَا كنْتَ بيـن الحلم والجهل مـــائلاً
وخيـرت: أنى شئت، فـالحلمُ أفضلُ
ولكن إذا أنصفتَ من ليـس منصفـا
ولم يرض منك الحلمَ، فالجهلُ أفضل

* وقال آخر :

وفي الحلم والإســـلام للمـرءِ وازعٌ
وفي تـــركِ أهـــواء الفـــؤاد المتيمِ
بصـــائرُ رشـــدٍ للفتى مستبينـــةٌ
وأخـــلاقُ صـدقٍ علمهـــا بـــالتعلمِ

* وقال علي بن مقرب :

والحلمُ في بعـضِ المـــواطنِ ذلـــةٌ
فـاصفـحْ وعـاتبْ واعجلن وتـأبـدا

= الأطباءَ وأعضلهم: غلبهم.

(١) حلم: الأناة والتثبت في الأمور. وذلك من شعار العقلاء.

مـــا كلُّ حلم مصلحـــاً بل طـالمـــا
غـرَّ السفيـــهَ الحلمُ عنـه فـــأفسـدا

« الحمق والطيش »

* قال السابوري :

تجنـبِ الأَحمـــقَ [1] ذا الفضيحـــهْ
وإن بـــدتْ منـــه لك النصيحـــهْ
قـــرةُ عين الأَحمـق الحمـــاقـــهْ
كل فتـىً مـــلائمٌ أَخـــلاقـــهْ

* وقال أحد الشعراء :

لكـلِّ داءٍ دواءٌ يستطـب بـــــه
إلا الحمـــاقـةَ أَعيتْ مـن يُـدَاوِيهـا

* وقال الأنصاري :

لن تبلـغَ الأَعـــداءُ من جـــاهلٍ
مـــا يبلغ الجـــاهـلُ من نفسِـــهِ
والحمقُ داءٌ مـــا لـــه حيلـــةٌ
تُـــرجىٰ كبعـــد النجـم في لمسِـــهِ

---

(١) الأحمق: الحمق: ضدّ العقل. وقيل: قلة العقل. قال ذلك الجوهري. واستحمق الرجل إذا فعل فعل الحمقى.

« الحـــياء »

* قال أبو تمام :

إذا لم تخـشَ عـــاقبـــةَ الليـــالي
ولم تستح فـــاصنعْ مـــا تشـــاءُ
فـــلا والله مـــا في العيش خيـــرٌ
ولا الـــدُّنيـــا إذا ذَهَـبَ الحيـــاءُ

* وقال شاعر :

ورُبَّ قبيحـــة[1] مـــا حَـــال بيني
وبين رُكُـــوبهـــا إلا الحيـــاءُ
فكـــان هـــو الـــدواءَ لهـــا ولكنْ
إذا ذَهَـبَ الحيـــاءُ فـــلا داوءُ

* وقال البغدادي :

إذا قلَّ مـــاءُ الـــوجـــه قلَّ حيـــاؤُه
فـــلا خيـــر في وجـــهٍ إذا قلَّ مـــاؤه

« الحـــياة »

* وقال ابن جهيمان :

علىٰ جنبـــاتِ هـــذه الأَرض نمشي
زمـــانـــاً ثم نـــدفـــنُ في ثَـــراهـــا

---

(١) قبيحة: القبح ضد الحسن يكون في الصورة. واسْتَقْبَحـه: رآه قبيحاً. قال ابو زيد: =

* وقال شوقي :

وإذا نظـرت إلـى الحيـاة وجـدتهـا

عـرسـاً أُقيم علىٰ جـوانبِ مـأتمِ

* وقال القرطاجني :

لم يـدر من ظنَّ الحيـاةَ إقـامـةً

أَن الحيـاةَ تنقـلٌ وتـرحـلُ

في كلِّ يـومٍ يقطعُ الإنسـانُ من

دنيـاه مـرحلـةً ويـدنـو المنهلُ

□ □ □

= قبح الله فلاناً أي أقصاه وباعده من كل خير.

باب الخاء

« الخـــال »

* قال أبو العباس :

عليكَ الخـــالَ إنَّ الخـــالَ يســـري

إلَىٰ ابن الأُختِ بـــالشبـــهِ المبينِ

« الخـــط »

* قالت أُم الحسن :

الخطُّ ليسَ لـــهُ فـي العلمِ فـــائدةٌ

وإنمـــا هـــو تـــزيينٌ بقـــرطـــاسِ

« الخلق والأخلاق »

* قال الخريمي :

النـاسُ أَخـلاقهـم شتى وإن جُبلـوا

على تشـــابـــهِ أَرواحٍ وأَجســـادِ

* وقال الرصافي :

فكيف تظـنَّ بـــالأبنـــاء خيـــراً

إذا نشـــأُوا بحضنِ الســـافـــلاتِ

* * *

* وقال شوقي :

وإذا أُصيبَ القــومُ في أَخــلاقِهِم

فــأَقِم عليهم مــأْتمــاً وعــويــلا[1]

« الخلــود »

* قال محمد الفراتي :

يــودُّ المــرءُ في الـدنيــا خلــوداً

وهل في هــذهِ الــدُّنيــا خلــودُ

« الخمرة والنبيذ »

* قال المهلبي :

لعمرُك ما يحصى على الكأْس شرها

وإن كــان فيهــا لــذةٌ ورخــاءُ

* وقال الأحنف :

هجرتُ النَّـدامى خشيةَ السكـر إنما

يُضيعُ الفَتى أَســراره حين يسكــرُ

* وقال المعري :

أَرى بشــراً، عقــولهم ضعــافٌ

أَزالــوهــا لتعــدمَ بــالخمــورِ

---

(١) عويـلا: قال الجوهري: العَـوْل والعَوْله رفع الصـوت بالبكاء وكذلك العـويل. ولها معاني كثيرة. انظر: «لسان العرب»: (١١/ ٤٨٢).

* وقال خليل مطران :

دعِ الخمـــــرَ، نصح أَخٍ إنهـــــا
لتُــوهي القلـوبَ وتــردي النُّهى[1]
وكـل المـــــربيـن مـن كل جيـلٍ
وكـل النَّبييـن عنهـــــــا نهـى

« الخمول والكسل »

* قال أبو الشيص :

وَمَنْ جعـلَ الظــلامَ لـــه قعـــوداً
أَصــاب بـــه الـدُّجى خيــراً وشــراً

* وقال عبد الله

ما في الخمولِ سوى الخسران من ثمن
وكيف ينعم مـن خســرانــهُ ثمــرُ

« الخوف والهول »

* قال المعري :

إذا فــزعنــا فــإن الأَمنَ غــايتُنــا
وإن أَمنــا فمـا نخلــو من الفــزعِ
وشيمــةُ الإنس ممـزوجٌ بهــا ملَلٌ
فمـا تــدومُ على صبــرٍ ولا جـزعِ

---

(١) النهى: العقول.

« الخـــير »

* قال الحطيئة :

من يفعل الخيـرَ لا يعـدم جـوازيـه

لا يـذهب العـــرفُ بين الله والنـاس

باب الدال

« داري وجامل »

* قال زهير بن أبي سلمى :

ومن لا يصـــانعْ في أُمـورٍ كثيـــرةٍ
يُضـرَّس بـأَنيـابٍ ويـــوطأ بمنسمِ

« الدنيـــا »

* قال علي بن أبي طالب :

لا دار للمـرءِ بعـد المـــوت يسكنهـا
إلا التي كـــان قبل المـــوت يبنيهـــا
فـإن بنـاهـا بخيـرٍ طـابَ مسكُنهـا
وإن بنـاهـــا بشـرٍّ خـابَ بـــانيهـا

* وقال الشريف :

خطبتني الـدُّنيـــا فقلتُ لهـا ارجعي
إنـي أَراكِ كثيـــــــــرةَ الأَزواجِ

* وقال أبو نواس :

إذا امتحن الـــدنيـــا لبيبٌ تكشفت
لـــه عن عـــدوٍّ في ثيـــابِ صـــديقِ

* * *

لعمرُكَ ما الدُّنيا بدارِ إقامةٍ

ولا الحي في حالِ السلامةِ آمن

* وقال الشافعي :

إنَّ لِلَّهِ عباداً فُطنا

تركوا الدُّنيا وخافوا الفِتنا

نَظَروا فيها فلما علموا

أَنها ليست لحيٍّ وطنا

جعلوها لجةً واتخذوا

صالح الأَعمال فيها سفنا

* وقال الخوري :

ما لابن آدمَ في الدنيا يعيش بها

سوى رغيفٍ (١) وسربالٍ (٢) به استترا

* وقال علي التهامي :

وإنا لفي الدُّنيا كراكبِ لجةٍ (٣)

نظنُّ وقوفاً والزمانُ بنا يسري

---

(١) الرغيف: الخبزة، والجمع أرغفة.

(٢) سربال: القميص والدرع، وقيل: كل ما لبس فهو سربال.

(٣) لجة: معظم البحر وتردد أمواجه.

* وقال أسامة :

احـــــذر من الـــــدُّنيـــــا ولا
تغتـــرَّ بـــالعمـــرِ القصيـــرِ
وانظـــــر إلـى آثـــــارِ مـن
صـــرعتـــه منـا بـــالغـــرورِ
عمـــرَوا وشـــادوا مـــا تـــراه
مـن المنـــــازلِ والقصـــــورِ
وتحـــوَّلـــوا من بعـــدِ سكنـــاهـــا
إلـى سكنـــى القبـــــــورِ

* وقال علي بن أبي طالب :

إنمـــــا الـــــدُّنيـــــا كظلِّ زائلِ
أَو كضيفٍ بـــات ليـــلاً فـــارتحلْ
أَو كطيـــــفٍ [1] قـــد يـــراه نـــائمٌ
أَو كبـــــــرقٍ لاَح فـــي أُفق الأَمـلْ

* وقال ذو الكفايتين :

دَخَلَ الـــدُّنيـــا أُنـــاسٌ قبلنـــا
رحلـــو عنهـــا وخلَّـــوهـــا لنـــا

---

(١) الطيف: طيف الخيال: مجيئه في النوم، والطيف: الخيال نفسه.

ونـــزلنـــاهـــا كمـا قـــد نـــزلُـــوا

ونخليهـــــا لقـــومٍ بعـــــدنـــــا

* وقال ابن المعتز :

يَـا من تبجَّحَ في الـدُّنيا وزخـرفهـا

كن من صروف[1] لياليهـا على حذرِ

« الديـــن »

* قال المعري :

اركعْ لـــربك في نهـــاركَ واسجـــدْ

ومتى أَطقـت تهجـــــداً فتهجَّـــــدْ

* وقال أبو العتاهية :

إذا أَبقتِ الـــدُّنيـا على المـــرءِ دينـهُ

فمـــا فـاتَـــهُ منهـا فليس بضَـــائرِ

* وقال آخر :

فالأَصلُ في الأَديـانِ صدقُ المعتقدْ

والبعـــدُ عـن كبـــائر قـــد تُنتقـــد

* * *

(١) صروف: الصَّـرفان: الليل والنهـار. وصرف الدهـر: حِدْثانُـه ونوائبـه. والصرف: حدثان الدهر، اسم له لأنه يصرف الأشياء عن وجوهها.

* وقال الشافعي :

لم يبرح الناسُ حتى أَحدثوا بدعاً [1]

في الدينِ بالرأْي لم يبعث بها الرسلُ

* وقال المعري :

خاب الذي سار عن دنياه مرتحلاً

وليس في كفه من دينهِ طرفُ

لا خيرَ للمرءِ إلا خيرُ آخرةٍ

يبقى عليه، فذاك العز والشرفُ

* وقال عدي :

نرقعُ دُنيانا بتمزيقِ دِيننا

فلا ديننا يبقى ولا ما نرقعُ

« الدَّيْن »

* قال الفضل بن العباس :

بَنُو عَمِّنَا أَدُّوا الدَّراهِمَ إنَّمَا

يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الدَّرَاهِمِ

* * *

(١) بدع: بدعَ الشيء يَبْدَعُه بَدْعاً وابتدَعَه: أنشأه وبداه. والبدعة: الحَدَث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال.

« الدهـــر »

* قال الشافعي :

الـدَّهـرُ يـومـان ذا أَمن وذا خطـرٍ
والعيشُ عيشـان ذا صفـو وذا كـدرِ

* وقال المعري :

ثـلاثـةُ أَيـامٍ هـي الـدَّهـرُ كلـهُ
ومـا هي غيـرُ الأَمس واليـوم والغـدِ

* وقال العقيلي :

مـا لي أَرى الدهـرَّ لا تحلـو مرارتـه
للـذائقينَ ولا يَصْفُـو لـه كـدرُ

باب الذال

« الـــذُّل »

* قال جميل :

لقـــد صحَّ أَن الضعفَ ذلٌّ لأَهلـــه

وأَنَّ علىٰ الأَرضِ القـــوي مسيطـــرُ

* وقال الكاظمي :

أَمـــا الحيـاةُ فليس يـــرضى ذلَّهـــا

إلا وضيعٌ فـي الـــورى[1] وحقيـرُ

* وقال القروي :

إنَّ الـــذليلَ ولـــو أَصْفَىٰ مـــودتـــهُ

فَفِي النفـوسِ انقبـاضٌ عن مـودَتـهِ

* وقال القروي

لا ترض صفعاً [2] ولو من كفِّ والدةٍ

مـا قـــالَ ربُّك أَنْ يُستعبـدَ الـــولـدُ

---

(١) الورى: الخلق. تقول العرب: ما أدري أيُّ الورى هو أي أيُّ الخلق هو.

(٢) صفعاً: صفع: صفعه يصفعه صفعاً إذا ضرب بجمع كفِّه قفاه، وقيل: هو أن يبسط الرجل كفه فيضرب بها قفا الإنسان أو بدنه. فإذا جمع كفَّه وقبضها ثم ضرب بها فليس بصفعٍ.

* وقال المتنبي :

منْ يَهِـن يسهلِ الهـــوانُ عليـــهِ

مـــا لجـــرحٍ بميتٍ إيـــلامُ

* وقال الزهاوي :

وأَنـتَ فـــي كـلِّ أَمـــــــرٍ

كمـــا تـــديـنُ تـــدانُ

« الذم ومقالة السوء »

* قال المتنبي :

وإذا أَتتكَ مـــذمتي من نـــاقصٍ

فهي الشهـادة لي بـأَني كـاملُ

« الذنـب »

* قال الشامي :

العمـرُ ينقصُ والـذنـوبُ تـزيـدُ

وتُقـال عثـراتُ الفتى فيعـودُ

هلْ يستطيعُ جحـود ذنب واحـدٍ

رجل جـوارحُـه عليـه شهـودُ

* وقال الحريفيش :

تتـوبُ مـن الـذنـوبِ إذا مـرضتـا

وتـرجعُ للـذنـوب إذا بـرئتـا

باب الراء

« الرئاسة والسيادة »

* قال أبو العتاهية :

حُبُّ الرِّئاسَـةِ أَطْغَى مَنْ عَلَى الأَرْضِ
حَتَّى بَغَى بعضُهُمْ فِيهَـا عَلَى بَعْضِ
إنَّ القُنُـوعَ [1] لَـزَادٌ إنْ رضيـتَ بِـهِ
كُنت الغَنِيَّ وكُنت الـوَافِـرَ العِـرْضِ

* وقال آخر :

حبُّ الـريـاسـةِ داءٌ لا دواءَ لَـهُ
وقلَّمـا تجـد الـراضين بـالقسمِ

* وقال زكي قنصل :

بئسَ الـزعـامـةُ إن تكنْ أَهـدافُهـا
حب الظُّهـورِ وبئسَ من يَتـزعمُ

* * *

(١) القنوع: قَنِعَ بنفسه قنعاً وقناعةً: رَضِيَ. وقال بعض أهل العلم: إنَّ القُنُوع يكون بمعنى الرِّضا. والقانع بمعنى الراضي.

« الرأي والفكرة »

* قال الشاعر :

الــرأْيُ كـالليلِ مســـوداً جـوانبُــهُ
واللـيـلُ لا ينجلـــي[1] إلا بإصبـاحِ
فـاضممْ مصابيـحَ آراء الرجـال إلى
مصبـاحَ رأْيكَ تـزددْ ضوءَ مصبـاحِ

* وقال آخر :

لا تحقــرنَّ الـرأْي وهـــو مـــوافقٌ
حكمَ الصـــواب إذا أَتى من نـــاقصِ
فالدرُّ [2] وهـــو أَجلُّ شـــيءٍ يُقتنى
مـا حط قيمتُــهُ هـوانُ الغـائصِ [3]

* وقال الخليفة المنصور :

إذا كنتَ ذا رأْي فكـنْ ذا عــزيمـــةٍ
فـــإنَّ فســـادَ الـــرأْي أَنْ تَتَـــرددا

* * *

---

(١) ينجلي: ينكشف ويظهر.

(٢) الدر: اللؤلؤة العظيمة. والجمع دُرٌّ ودرّات ودُرَرٌ.

(٣) الغـائص: الغوص هـو النزول تحت المـاء. وقيل الـدخول في المـاء. فهو غـائصٌ وغوّاص.

« الـــرب »

* قال لبيد :

فَيَـــا عجبـــاً كيـف يُعصىٰ الإلـــٰه
أَم كيفَ يَجْحَـــدُهُ الجـــاحـــدُ
وَفـي كلِّ شـيءٍ لَـــهُ آيـــةٌ (١)
تـــدلُّ علـى أَنَّـــه وَاحِـــدُ

* وقال مروان بن الحكم :

وفـوِّضْ إلى اللَّـهِ الأُمور إذا اعتـرتْ
وَبـــاللَّـــهِ لا بـــالأَقـــربينَ تـــدافعُ
وداوِ ضميـــرَ القلبِ بـالبـــرِّ والتُّقىٰ
وَلَا يستـوي قلبـان قـاسٍ وخـاشعُ

* وقال المعري :

أَنسيتَ حـق اللَّـــهِ أَمْ أَهملتـــه؟
شـرٌّ مـن النـاسي هـو المتنـاسي

* وقال الشافعي :

تَعْصِي الإلـــٰه وَأَنْتَ تُظْهِـــرُ حُبَّـــه
هَـــذَا مُحـــالٌ في القيـــاسِ بَـــديعُ

---

(١) آية: دليل. وتاتي بمعنى علامة ولها معاني كثيرة.

لَـــو كـانَ حُبُّكَ صـــادقـاً لأَطَعْتَـــهُ

إنَّ المُحِـبَّ لِمَـــنْ يُحِـــبُّ مُطِيـــعُ

* وقال المؤيد[1]:

يَا مَـنْ يَرىٰ مـدَّ البَعوض[2] جناحَها

فـي ظلمـــــةِ الليـلِ البهيم الأَليـلِ

وَيَرى منـاطَ عروقهـا في نحـرِها[3]

والمخَّ فـي تلكَ العظـــــام النحَّـلِ

اغفـر لعبـــدٍ تـابَ مـنْ فـرطـاتـه

مـا كـــانَ منـه في الـــزَّمـانِ الأَوَّلِ

* وقال أبو العتاهية:

إلى اللَّـهِ فـــارغَبْ لا إلى ذا ولا ذَاكـا

فـإنَّـك عبـد اللَّـــهِ واللَّـه مَـــوْلاَكَـا

* وقال أَبو العتاهية:

إلـــٰهي لا تُعـــذبنـي فـــإنّي

مُقِـرٌّ بـــالـذي قَـدْ كـــانَ مِنّي

فَمـــا لي حيلـــة إلا رجـــائي

لعفـــوك إن عفـــوت وحسـنُ ظني

---

(١) أوس بن المؤيد في الدين داعي الدعاة وقيل الزمخشري. والأول أولى.

(٢) البعوض: نوع من الحشرات.

(٣) النحر: هو الصدر. وقيل نحر الصدر أعلاه.

وكَمْ منْ زلـــةٍ لي في الخطـــايـــا
وأنـــت علـــيَّ ذو فضـــلٍ ومـــنِّ
إذا فكَّـــرتُ في نَـــدمي عَلَيهـــا
عَضَضْتُ أَنَـاملي[1] وَقَـرَعتُ سِنِّي
يَظُنُّ النـــاسُ بِـي خَيْـــراً وإنّي
لَشَـــرُّ الخلقِ إن لَـمْ تَعْفُ عَنِّـي
أَجَنُّ بِـزَهْـرَةِ الـدُّنيـا جُنُـونـاً
وأَقطعُ طـــولَ عُمـــري بـــالتَّمَنِّي
ولـــو أَنِّي صَـدَقْتُ الـــزُّهْـدَ فيهـــا
قَلَبْتُ لأَهْلِهَـــا ظَهْـــرَ الْمِجَـنِّ

« الـــرزق »

* قال الغلابي :

لعمرُك[2] ما الأَرزاق من حيلـةِ الفتى
ولا سبب في ســاحـــة الحيِّ ثـاقبُ

---

(١) أناملي: أصـابعي. والأنملة، بـالفتح: المفصل الأعلى الذي فيـه الظفر من الأصبع. والجمع أنامل وهي رؤوس الأصابع.

(٢) لعمري: العـرب تقول في القسم: لَعَمْـرِي وَلَعَمْرُكَ، يرفعـوه بالابتـداء ويضمرون الخبر. والعَمْر وَالعُمُر وَالعُمْر: الحياة. انظر: «لسان العرب»: (٤/ ٦٠١) تجد الكلام اكثر وضوحاً.

ولكنهـــــــا الأرزاق تقسم بينهـم

فمـا لك منهـا غيـر مـا أنت شـاربُ

* وقال ابن الأعرابي :

الحَمْـدُ لِلَّـــهِ لَيْسَ الـرِّزْقُ بِـــالطَّلَبِ

وَلاَ العَطَـــايـــا لِـــذي عَقْلٍ وَلاَ أَدَبِ

إن قَـــدَّرَ اللَّـهُ شَيْئـاً أَنْتَ طـالِبُـــهُ

يَـوْمَـاً وَجَـــدْتَ إِلَيْـهِ أَقْـرَبَ السَّبَبِ

وَإِنْ أَبى اللَّـهُ مَـا تَهْـــوَىٰ فَـلاَ طَلَبٌ

يُجْـدِي عَلَيكَ وَلَـوْ حَـاوَلْتَ مِنْ كَثَبِ

* وقال الشافعي :

تـوكلتُ في رزقي على اللَّـهِ خَـالقي

وَأَيقنـتُ أَنَّ اللَّـــــهَ لا شكَّ رازقـي

« الرســـول »

* قال طرفة بن العبد :

إذا كنْتَ في حـــاجـــةٍ مـــرسـلاً

فـــأَرسـلْ حَكيمـــاً ولا تـــوصِـــهِ

* * *

* وقال أحمد بن فارس :

إذا كنتَ في حـــاجـــةٍ مـــرسـلاً

وأَنـت بهـــــا كلـفٌ [1] مغـــرمُ

فـــأَرسـلْ حَكيمـــاً وَلاَ تـــوصـــهِ

وذاكَ الحكيمُ هـــــو الـــــدرهـمُ

« الرفق واللين »

* قال الشاعر :

ارحم أُخـيَّ عبـــاد اللَّـــــهِ كلهُمُ

وانظـر إليهم بعينِ العطفِ والشفقـهْ

(١) كلف: كَلِف بالشيء كلفاً وكُلفة، فهو كلِفٌ ومكلَّف: لهج به. أبو زيد: كلفت منك امْراً كلفاً. وكلفَ بها أشد الكلف أي أحبها. ورجل مكلاف: محب للنساء.

باب الزاي

« الزكـــاة »

* قال المعري :

وأَحسب النـاسَ لـو أَعطـوا زكـاتهم
لمـــا رأَيتَ بني الإعـــدام شـاكينـــا

« الزمان والأيام »

* قال طرفة بن العبد :

ستبـدي لك الأَيـام ما كنت جـاهـلاً
ويـــأْتيكَ بـالأَخبـــارِ من لم تـــزوِّدِ
ويأْتيكَ بـالأَنباءِ [1] من لم تبـع لـــه
بتـاتـاً ولم تضربْ لـه وقت مـوعـدِ

* و رُوي عن علي بن أبي طالب أنه قال:

رُبَّ يـــــومٍ بكيتُ مِنْـــــهُ فلمَّـــــا
صـــــرتُ في غيـــره بكيتُ عليـــه

* وقال ابن الرومي :

وَمَنْ يَـرْجُـو مسـالمـةَ الليـالي
لمغـــرور يُعلل بـــالأَمـــاني

---

(١) الأنباء: الأخبار.

« الزهـــد [1] »

* قال سلم الخاسر :

مـــا أَقبحَ التـــزهيـــدَ مـن واعظٍ
يـــزهـــد النـــاس ولا يـــزهـــدُ
لـو كـــان في تـــزهيـدهِ صـــادقـاً
أَضحى وأَمســى بيتـــه المسجـــدُ

« الزواج والنكاح »

* قال الشافعي :

عفـــوا تعفَّ نســاؤكم في المحـــرمِ
وتجنَّبـــوا مـــا لا يليـق بمسلم
إنَّ الـــزِّنـــا دَينٌ فـــإن أَقـــرضتـــه
كـان الـــوفـا من أَهل بيتك فـــاعلمِ
من يَـــزن يُـزنَ بِـهِ ولـــو بجـدارِهِ
إن كنتَ يـــا هـــذا لبيبـــاً فـــافهمِ

* * *

(١) الزُّهد: الـزهادة في الدنيا ولا يقال الزهـد إلاَّ في الدين خاصة، والزهد ضـد الرغبة والحرص على الدنيا.

« الزيـــارة »

* قال الشاعر :

زر من تُحب وإن شَطَّت[1] بك الدارُ

وحـــال من دونـــه حجبٌ وأستـــارُ

لا يمنعنكَ بعـــدٌ مـن زيـــارتـــهِ

إن المحـبَّ لمن يهـــــــواه زوارُ

* وقال لبيد بن أبي ربيعة :

تـــوقَّفْ عـن زيـــارةِ كل يـــومٍ

إذا أكثـــــرتَ ملَّكَ مـن تـــــزورُ

* وقال الصيداوي :

عليكَ بـــإقـــلالِ الـــزيـــارة إنَّهـــا

تكـونُ إذا دَامتْ إلى الهجـرِ مَسْلكـاً

□ □ □

(١) شطت: الشَّطاط: البعد. شطَّت داره تشط شطاً وشطوطاً: بعُدت. وكل بعيد شاط.

باب السين

« السوء والإساءة »

* قال الشاعر :

من ذا الـــذي مـــا ســـاءَ قط

ومـن لـــــه الحسنىٰ فقـط؟

« السباب والشتيمة »

* قال السابوري :

إن أَنت حـــاربتَ اللئيمَ [1] يفـرحْ

والكلـب إن تحملْ عليـــــه يَنبـحْ

« السر وكتمانه »

* قال الشافعي :

إذا المـــرء أَفشى ســـرهُ بلسـانِـــهِ

ولامَ عليـــه غيـــره فهـــو أَحمقُ

إذا ضَاقَ صدرُ المـرء عن سرِّ نفسه

فصدرُ الـذي يستودعُ السـر أَضيقُ

* * *

(١) اللئيم: اللُّؤْم: ضد العتق والكرم. واللئيم. الدَّنيءُ الأصل الشحيح النفس.

* وقال الحسين بن عبد الله :

لا يكتمُ السـرَّ إلا من لـه شـرفٌ

والسـر عنـد كـرام النـاس مكتـومُ

السـرُّ عنـدي في بيتٍ لـه غلقٌ [1]

ضلَّتْ مفـاتيحـه والبـابُ مـردومُ

« السعادة »

* قال ابن نوفل :

لقـد علمـت وخيـرُ العلمِ أَنفعُـه

أَنَّ السعيـدَ الـذي ينجُـو من النَّـارِ

* وقال الحطيئة :

ولستُ أَرى السعـادةَ جمـع مـالٍ

ولكـنَّ التقـيَ [2] هـو السعيـدُ

* * *

(١) غلق: مثل المِرْتاجُ. والغلق، بالتحريك، وهو ما يغلق به الباب ويفتح، والجمع اغلاق.

(٢) التقي: الرجل يجعل بينه وبين ما يخافه وقاية تقيه منه. قال ابن مسعود رضي الله عنه التقوى هي: «أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر». وذكر العلامة محمد بن عثيمين الفوائد المترتبة على التقوى في الدنيا والآخرة في كتاب: «دروس وفتاوى في الحرم المكي» ص٢٩٣، و«ذكر فوائد التقوى ودرجاتها» ابن جزي الكلبي في تفسير قوله تعالى ﴿هدى للمتقين﴾ من أول سورة البقرة.

« السعي »

* قال بديع الزمان :

وعليَّ أَنْ أَسعى وليس
عليَّ إدراكُ النجاحِ

« السفيه »

* قال الشافعي :

متاركةُ السفيه بلا جوابِ
أَشدُّ على السفيه من الجوابِ

* وقال النواجي :

يُخاطبني السفيهُ بكلِّ قبحٍ
فأَكره أَن أَكونَ له مُجيبا
يزيدُ سفاهةً وأَزيدُ حلماً
كعودٍ زاده الإحراقُ طِيبا

* وقال الشافعي[1] :

إذا نطق السفيهُ فَلا تجبهُ
فخيرٌ من إجابتِهِ السكوتُ

* * *

(١) الشافعي أو سالم بن ميون الخواص. والأول أولى.

« السلامة والأمن »

* قال الشاعر :

مَنْ سالَمَ الناسَ يَسلمْ مِنْ غوائلهم

وعاشَ وهو قَريرُ العين جذلانُ [1]

* وقال آخر :

إنْ يسلمِ المرءُ من قتلٍ ومن مرضٍ

في لذةِ العيشِ أَبلاهُ الجديدانِ

« السيف »

* قال أبو تمام :

السيفُ أَصدقُ أَنباء منَ الكتبِ

في حدِهِ الحدُّ بين الجدِّ واللعبِ

❑ ❑ ❑

(١) جذلان: فرحان. ولها معاني كثيرة في «لسان العرب»: (١١/١٠٧).

باب الشين

« الشباب »

* قال أبو العتاهية :

إنَّ الشبـــابَ والفـــراغ والجِـــدة
مفســـدةٌ للمـــرءِ أَي مفســـدةْ

* وقال البحتري :

طـــارَ غـــرابُ الشبـابِ مـــرتحـــلاً
وحـلَّ شيبٌ فليـسَ يـــــرتحـلُ

« الشجاعة والبأس والجرأة »

* قال معاوية :

شجـــاعٌ إذا مـا أَمكنتنـي فـرصـــةٌ
وإلا تكن لي فـــرصـــة فجبـــانُ (١)

* وقال قطري :

أَقـولُ لهـــا وقـد طـارتْ شعـــاعـاً
من الأَبطـــالِ ويحك لـن تـــراعي

---

(١) الجبان من الرجـال: الذي يهاب التقدم على كل شيء، ليلاً كان أو نهـاراً؛ سيبويه: والجمع جبناء.

* وقال الحصين :

تـأخـرتُ أستبقي الحيـاةَ فلم أجـدْ
لنفسي حيـاة مثل أن أتقـدمـا

* وقال شوقي :

إنَّ الشجـاعـةَ في القلـوبِ كثيـرةٌ
ووجـدتُ شجعـانَ العقـول قليـلا

إنَّ الشجـاعَ هـو الجبـانُ عن الأذى
وأرى الجريءَ علـى الشرورِ جبـانا

* وقال الواسطي :

ومن الـدليلِ علـى الشجـاعـةِ للفتى
أثـرُ الجـراحِ بـوجهـه والمقـدمِ

* وقال المعري :

ومـا يسبح الإنسـانُ في لج غمـرةٍ
من العـزِّ إلا بعـد خـوضِ الشـدائد

* وقال عمران :

أسـدٌ علـيَّ وفي الحـروبِ نعـامـةٌ
ربداءُ [1] تجفل من صفيـرِ الصافـرِ

---

(١) ربداء: تقدم الحديث عن هذه الكلمة في (باب الجيم) في «الجبن والجبان».

« الشر والغي »

* قال عنترة :

إنَّ الأفـــاعي وإنْ لانتْ مَـلامِسُهَـــا

عنـــد التقلبِ فـي أنيـــابِهَـــا العَطَبُ

* وقال المتنبي :

إذا رأيتَ نيـــوبَ الليـثِ بـــارزةً

فَـــلاَ تظننَّ أنَّ الليـثَ [1] يبتسـمُ

* وقال حبيب فرحات :

من كـانَ في حجـرِ الأفاعي نـاشئـاً

غلبتْ عليـــه طبـــائع الثعبـــانِ

* وقال أبو فراس الحمداني :

عـــــرفتُ الشـــرَّ لا للشـــــــ

ـــــرِّ لكـن لتـــــوقيـــــهِ

فمـن لا يعـــــــرفُ الشـــــرَّ

مـن النـــــاسِ يقـعْ فيـــــهِ

* وقال أبو النصر :

تجنَّبْ شِرارَ النـاس واصحبْ خيارَهم

لتحـذوهمْ في جـل أفعـالهم حـذوا

---

(١) الليث: اسم من أسماء الأسد.

* وقال آخر :

إذا الكلبُ لا يـؤذيكَ إلا نبـاحـهُ

فـدعْـهُ إلـى يـومِ القيـامـةِ ينبحُ

* وقال المتنبي :

كلَّمَـا أنبتَ الـزَّمـانُ قنـاةً

ركبَ المـرءُ في القنـاةِ سنـانـاً

ومـرادُ النفـوس أصغـر من أنْ

نتعـادى فيـه وأن نتفـانى

« الشعب والقوم »

* قال شوقي :

إني نظـرتُ إلى الشعـوبِ فلم أجـدْ

كـالجهلِ داءً للشعـوبِ مبيـدا

* وقال اليازجي :

تعجب قـوم من تـأخـر حـالنـا

ولا عجب من حـالنـا أن تـأخـرا

* وقال الزبيري :

والشعبُ لو كان حيـاً ما استخفَّ بِهِ

فـردٌ ولا عـاثَ فيـه الظـالم النهمُ

* * *

* وقال شوقي :

هلْ عَلمتـمْ أُمـــــة فـي جهلهـــا؟

ظَهـرتْ في المجــدِ حسنـاءَ الـرداءِ

* وقال أيضاً :

وإنَّمـــا الأُمم الأَخـــلاق مـــا بَقِيَتْ

فـــإنْ هُمُ ذهبتْ أَخـــلاقهم ذهبـــوا

* وقال أيضاً :

وإنمـــا الأُمم الأَخـــلاق مـــا بقَيتْ

فـإن تولَّتْ مضـوا في إثرهـا قُدمـا

* وقال حسان بن ثابت :

لا بأس بالقومِ مـن طولٍ ومن قصرٍ

جسمُ البغالِ [1] وأَحلام العصافير [2]

* وقال شوقي :

صبراً على الـدهرِ إن جلتْ مصـائبه

إنَّ المصـائبَ ممـــا يـوقـظُ الأُممـا

* * *

(١) البغال: حيوان يُركب. والأنثى بغلة. والبغال جمع بغل. والبَغّال: صاحب البِغَال. قال ذلك سيبويه.

(٢) العصافير: جمع عصفور. وهو نوع من الطيور.

« الشعر والشاعر »

* قال لبيد بن أبي ربيعة :

الكلبُ والشـــاعـــرُ في منـــزلٍ
فليت أنـي لم أكن شـــاعـــراً [1]

* وقال المعري :

والحسن يظهـر فـي شيئين رونقُـهُ
بيتٍ من الشعـر أو بيـتٍ من الشَّعـرِ

« الشقاء والأوصاب »

* قال أحد الشعراء :

إنَّ الشقيَّ الـذي في النـــارِ منـزلـهُ
والفـوزُ فـوز الذي ينجُـو من النـارِ

* وأنشد الأبرش :

يشقى رجـالٌ ويشقـى آخـرونَ بهمْ
ويسعـــدُ اللّـهُ أقـــوامـــاً بـأقـــوامِ

* * *

(١) هذا البيت معناه ليس بصحيح. فالرسول ﷺ مدح حسان على شعره. وقد يكون معناه صحيحاً إذا فحش كلام الشاعر. مثل مجنون ليلى وغيره من الشعراء. وإن كان كلامي يُغْضِبُ بعض الادباء لكنه يرضي رب الأرباب سبحانه وتعالى.

« الشـــكر »

* أنشد رجل من غطفان :

الشكـرُ أفضلُ مـا حـاولتَ ملتمسـاً

بـه الــزيـادة عنــد اللّـهِ والنــاسِ

« الشـــكوى »

* قال بشار بن برد :

ولا بـدَّ من شكـوى إلى ذي مـروءةٍ

يـــواسيكَ أو يسليـك أو يتـــوجعُ

« الشـــماتة »

* قال ابن المعتز :

يـــا عـــائداً قـــد جـــاءَ يشمتُ بي

قـــد زدْتَ فـي سقمي[1] وأوجـاعي

وســـألـتَ لمـــا غبتَ عـن خبـــري

كم ســـائلٍ ليجيبـــه النـــاعي[2]

* * *

(١) سقمي: السَّقامُ والسُّقْمُ والسَّقَمُ: المرض. قال سيبويه والجمع سقام.

(٢) الناعي: النَّعِيُّ: خبر الموت، وكذلك النَّعِيُّ. وقيل هو الدعاء بموت الميت والإشعار به. وجاء نَعِيُّ فلان: وهو خبر موت.

« الشيب والشيخ »

* قال مسلم بن الوليد :

لا يـرحلُ الشيبُ عـن دارٍ أَقـامَ بهـا
حتى يـرحِّل عنهـا صـاحب الـدار

* وقال آخر :

قـالـوا: أَنينُك طـولَ الليل يقلقنـا
فمـا الـذي تشتكي؟ قلْتُ الثمـانينـا

* وأنشد دعبل :

إنَّ المشيـبَ رداءُ الحلـمِ والأَدبِ
كمـا الشبـابُ رداءُ اللهـو واللعبِ

* وقال ابن الحسين :

مضى زمني والشيبُ حـلَّ بمفـرقي
وأَبعـد شيءٍ أَنْ يـردَّ شبـابُ

باب الصاد

« الصـــبر »

* قال ابن الصلت :

الصبـــرُ أَفضلُ شيءٍ تستعين بـــه
على الـزَّمـانِ إذا مـا مسَّكَ الضـررُ

* وقال جميل صدقي :

تمسكْ بحبلِ الصبـرِ في كلِّ كـربـةٍ
فـلا عسـر إلا سـوفَ يعقبـه يسـرُ

« الصـــدق »

* قال شوقي :

والمـرءُ ليـس بصـادقٍ في قـولِـهِ
حتى يـؤيـدَ قـولُـهُ بفعـالِـهِ

* وقال أَبو العتاهية :

الحمـــدُ للَّـــهِ كـلُّ ذو مُكـادَبَـــةٍ
أَمْسَى التَّصَـادُقُ لا يُسْقَى به المـاءُ

* * *

« الصداقة والصحبة »

* قال القروي :

لا شيءَ في الدُّنيا أَحب لناظري

من منظرِ الخلان[1] والأَصحابِ

* وقال المعري :

إذا كانَ إكرامي صديقي واجباً

فإكرامُ نفسي لا محالة أَوجبُ

* وأنشد الشافعي :

سلامٌ على الدُّنيا إذا لم يكن بها

صديقٌ صدوقٌ صادق الوعدِ مُنْصِفَا

* وقال محمد مصطفى :

ولربَّ خلٍّ ناصحٍ متـرفقٍ

أَهدىٰ وأَنفعُ من أَخٍ وشقيقِ

* وقال الزهاوي :

عَاشرْ أُناساً بالذكاءِ تميزوا

واخْتَر صديقَك من ذوي الأَخلاقِ

---

(١) الخلان: الخَليل: الصديق. وذكر ابن منظور في «لسان العرب» معاني كثيرة لهذه الكلمة. وأُحيل القارىء إليها إن أراد التوسع: (١١/٢١٧).

* وقال الشافعي :

إذا المـــرءُ لا يـــرعـــاكَ إلا تكلفـــاً

فـدعـــهُ ولا تكثـرْ عليـه التـــأسفـا

فَفي النـاسِ أبدالٌ وفي التـركِ راحةٌ

وفي القلبِ صبرٌ للحبيبِ ولـو جَفَا[1]

فمـــا كل من تهـــواهُ يهـواكَ قلبُـــهُ

ولا كل من صـــافيتَـــهُ لك قـد صفـا

* وقال الشاعر :

دَعْوَىٰ الصـداقة فـي الرخـاءِ كثيرةٌ

بل في الشـــدائدِ يعـرفُ الإخـــوانُ

* وقال الشافعي :

صـــديقٌ ليس ينفعُ يـومَ بـــؤسٍ [2]

قـــريبٌ من عـــدوٍّ في القيـــاسِ

* وقال الشافعي :

إذا لم أَجـدْ خِـــلاًّ تقِيّـا فـــوحـدتي

أَلـــذ وأَشـهى من غـــويٍّ أعـاشـــرهْ

---

(١) جفا: بعد وغلظ.

(٢) بؤس: الشدة والفقير. وبَئِسَ الرجل يبأَسُ بؤساً وبأْساً وبئيساً إذا افتقر واشتدت حاجته.

وأَجلسُ وحـــدي للعبـــادةِ آمنـــا
أَقـــر لعيني مـن جليسٍ أَحـــاذرهْ

* وقال المعتصم :

وزهـدني في النـــاسِ معـرفتي بهمْ
وطول اختباري صاحباً بعد صاحبِ

« الصمت والسكوت »

* قال أمامة :

أَلم تـــر أَنَّ الصمتَ حلمٌ وحكمـــةٌ
قليلٌ على ريـب الحـوادثِ فـاعلـــهْ

* وقال عبد القدوس :

وللصمت خيـــرٌ من كـــلامٍ بمـــأْثمٍ
فكنْ صـامتاً تسلمْ وإنْ قلتَ فـاعدلِ

* وقال الشافعي :

وجـدْتُ سكـوتي متجـــراً فلـزمتـه
إذا لمْ أَجـدْ ربحـاً فلسْـتُ بخـاسـرِ

* وقال أيضاً :

قالـوا سكتَّ وقد خـوصمتَ قلتُ لهمْ
إنَّ الجـــوابَ لبـاب الشـــر مفتـــاحُ

* * *

والصمتُ عن جاهـلٍ أَو أَحمقٍ شرفٌ

وفيه أَيضـاً لصون العـرض إصلاحُ

أَمـا تـرى الأسـدَ وهي صـامتـةٌ؟

والكلب يخسى لعمـري وهـو نبـاحُ

« الصنع والصناعة »

* قال أحد الشعراء :

يا بـاريَ القوس بريـاً لست تحسنها

لا تفسـدنهـا وأعط القوس بـاريهـا

باب الضاد

« الضغن [1] والضغينة والحقد »

* قال زفر الكلابي :

وقد ينبتُ المرعى على دمن[2] الثرى[3]

وتبقى حزازاتُ القلوبِ كما هيا

« الضيف والنزيل »

* وقال شاعر :

يَا ضَيْفَنا لو زُرْتَنَا لَوجَدْتَنَا

نحنُ الضيوف وأَنت ربُّ المنزلِ

* وقال الدارمي[4] :

طعامي طعامُ الضَّيْفِ والرَّحْلُ رَحْلُهُ

ولم يُلْهِني عنه غَزَالٌ مُقَنَّعُ

---

(١) الضغن: الحقد، والجمع أضغان. فهي الحقد والعداوة والبغضاء.

(٢) دمن: ورد فيها أقوال كثيرة والمقصود بها هنا البَعَر. يقال دمنت الماشية المكان: بعرت فيه وبالت. وينبت منها النبات الحسن الجميل.

(٣) الثرى: المطر التراب.

(٤) ورد البيتان في ديوان عروة بن الورد (٢٢) والشطر الأول هناك: فراشي فراش الضيف والبيت بيته. وتردد في نسبتهما بين مسكين الدارمي، وعتبة بن بجير. انظر: «عيون الأخبار»: (٢/ ١٩٣).

أَحـــدِّثُـــهُ إنَّ الحـــديثَ من القِـــرَى

وتعلمُ نَفســـي أَنَّـــه ســـــوف يَهْجَعُ

* وقال العلوي :

يستـأْنسُ الضَّيفُ في أَبيـاتنـا أَبـداً

فَلَيْسَ يَعْلَـمُ خلقٌ أَيُّنَـــــا الضَّيْـفُ

باب الطاء

« الطبيب »

* قال الفراهيدي :

وقبلكَ داوى الطبيبُ المـــــريض

فعـــاشَ المـــريضُ ومـــاتَ الطبيبُ

فكن مستعـــــداً لـــدارِ الفنـــاءِ

فـــإنَّ الـــذي هـــوا آتٍ قـــريبُ

* وقال أبو العتاهية :

مـا للطبيـب يمـوتُ بـالـداءِ الـذي

قـد كـانَ يبرىءُ مثلـه فيمـا مضى؟

ذهب المـــداوي والمـداوى والـــذي

جَلَبَ الـدواءَ وبـاعـــهُ ومن اشتـرى

« الطـــلاق »

* قال الشاعر :

لقـــد ذهبَ الحمـــارُ بـــأُمِّ عمـــروٍ

فـــلا رجعتْ ولا رجع الحمـــارُ

* * *

* وقال الفرزدق :

نـــدمـتُ نـــدامـــةَ الكسعـيِّ لمـــا

غـــــدتْ منـي مطلقـــــةً نـــــوارُ

وكـــانـت جنتي وخـــرجـتُ منهـــا

كـــآدمَ حين أخـــرجـــهُ الضـــرارُ

وكنتُ كفـــاقـئِ عينيـــه عمـــداً

فأصبـح لا يضيءُ لـــــه نهـــــارُ

« **الطمـــع** »

* قال أبو دلامة :

وخـــارجٍ أَخـــرجـــهُ حـب الطمعْ

فـــرَّ من المـوتِ وفي المـــوتِ وقعْ

باب الظاء

« الظلم والبغي والضراوة »

* قال ابن الوردي :

إيـــاكَ منْ عسف[1] الأَنـامِ وظلمهم
واحـذرْ من الدعـواتِ في الأَسحـارِ
وإن ابتليْتَ بـــذلـــةٍ وخطيئـــةٍ
فـانـــدم وبـادرهـا بـــالاستغفـارِ

* وقال ابن طلحة :

فـــلا تعجـلْ على أَحـــدٍ بظلمٍ
فـــإن الظلمَ مـــرتعُـــهُ وخيمُ

* وروي عن علي بن أبي طالب أنه قال:

لا تظلمنَّ إذا مـــا كنْتَ مُقْتَـــدِراً
فـالظلمُ مـرتعُـهُ يفضي إلى النـدمِ
تنـــامُ عينكَ والمظلـــومُ منتبـــهٌ
يـــدعـــو عليكَ وعينُ اللَّـــهِ لَمْ تنمِ

* * *

(١) عسف: الظلم والجور وعدم الإنصاف.

* وقال طرفة :

وظلمُ ذوي القربى أَشدُّ مضاضةً

على المرءِ من وقعِ الحسام المهندِ

* وقال الشافعي :

أَتهزأُ بالدعاءِ وتزدريهِ

وما تدري بما صنعَ الدعاءُ

سهامُ الليلِ لا تُخطي وَلَكِنْ

لَهَا أَمد وللأَمد انقضاءُ

* وقالت امرأة :

حذارِ بُني البغي لا تقربنَّه

حذارِ فإنَّ البغيَ وخمٌ مراتعُهْ

* وقالت ابن حيوس :

مَنْ عفَّ عن ظلمِ العبادِ تورعاً

جاءته أَلطافُ الإلٰه تبرُّعَا

« الظن والوهم »

* قال أبو النصر :

وأَوهامُ الظنونِ فسادُ رأْيٍ

وحياتُ الخيالِ هي الحبالُ

* وقال صالح بن عبد القدوس :

أَلا إنَّ بعْـضَ الظـنِّ [1] إثمٌ فـلا تكنْ

ظنــونــاً لمــا فيــه عليكَ إثــامُ

* وقال المتنبي :

إذا ســاءَ فعلُ المـرءِ ساءت ظنـونـهُ

وصــدَّق مــا يعتــاده من تــوهُّمِ

❑ ❑ ❑

(١) الظنّ: هو الشك واليقين إلّا أنه ليس بيقين.

باب العين

« العــتاب »

* قال علي البسامي :

أُعــاتــبُ إخــواني وأَبقــى عليهمُ

ولستُ لهمْ بعــد العتــابِ بقــاطعِ

* وقال آخر :

أُعــاتــبُ ذا المــودةِ منْ صَــديقٍ

إذَا مــا رابني منْــهُ اجتنــابُ

* وقال ابن السابوري :

وكثــرةُ العتــابِ لــلإخــوانِ

مجلبــةُ الفــرقــة والهجــرانِ

« العجــوز »

* قال أعرابي :

عجــوزٌ تــرجي أَنْ تكــونَ فتيــةً

وقد غــارتِ العينانُ واحــدوب الظهرُ

* * *

« العدل والإنصاف والقصد »

* قال أبو الفتح :

عَلَيكَ بـــالعـــدلِ إنْ وُليتَ مملكـــةً

واحذر من الجورِ [1] فيها غايةَ الحذرِ

* وقال علي :

أد الأمـــانـــةَ والخيـــانـــةَ فـــاجتنبْ

واعـــــدلْ ولا تظلم يطيـب المكسبُ

« العـــدو »

* قال القاضي :

احـــــذرْ عـــــدوَّك مـــــرةً

واحـــذرْ صـــديقـكَ ألفَ مـــرة

فَلَـــرُبَّمَـــا انقلـبَ الصـــديقُ

فَكَـــانَ أعـــرف بـــالمضـــرَّة

* وقال البحتري :

إذا عـــدوُّكَ لم يظهـــرْ عـــداوَتـــه

فَمَـــا يَضـــرُّك إنْ عـــاداكَ إســـرارا

* * *

(١) الجور: الظلم.

* وقال التنوخي :

الـرفقُ يمنٌ وخيـرُ القـولِ أَصـدقـهُ

وكثــرةُ المـزحِ مفتــاحُ العــداواتِ

* وقال أبو الفتح :

لا يَسْتَخِفَّـنَّ الفَتـىٰ بعـــــــدوِّه

أَبــداً وإن كــانَ العــدوُّ ضئيــلا

« العذر والاعتذار »

* قال القروي :

يعيـدُ التماسُ العـذر للنفسِ روحهـا

ويخمـدُ جمـرَ الشــرِّ قبل شبـوبـهِ

* وقال صالح بن أبي النجم :

وَلَــرُبَّمــا جَــاءَ الفَتَــىٰ بِــدَنِيَّــةٍ

وَوَرَاءَهَــا عُــذْرٌ لَــهُ لـمْ يُفْهَمِ

« العِــرض »

* قال الشريف المرتضي :

مـا يضــرُّ الفتىٰ إذا صحَّ عــرضـاً

أَنْ يَـرى النـاسُ ثـوبَــهُ مَـرْقُـوعَـا

* * *

« العِـــز »

* قال جرد بن عمرو :

رأَيـتُ العـــــــزَّ فـي أَدبٍ وَعِلْـمٍ
وفي الجهـلِ المـذلـــةُ والهـــوانُ

* وقال الحضرمي :

كَفَىٰ بـــالمـــرءِ عيبـاً أَنْ تـــراهُ
لـــه وجـــهٌ وليس لـــه لســـانُ

« العفو والصفح »

* قال الشافعي :

لمَّـــا عفـوتُ ولم أَحقـــدْ عَلَىٰ أَحَـــدٍ
أَرحتُ نَفْسـي من هـمِّ العـــداواتِ

« العقل واللب »

* قال المنتصر :

أَلم تَـــرَ أَنَّ العقـلَ زينٌ لأَهلِـــهِ
وأَنَّ كمـــالَ العقلِ طـولُ التجـــاربِ

* وقال البستي :

فبـالعقلِ تستـوفي الفضـائلَ كلهـا
كما الجهلُ مستوفٍ جميع الرذائلِ [1]

---

(١) الرذائل: هو الدُّون من الناس. وقيل: هو الردي من كل شي.

« العلم والتعلم والمعلم »

* قال شوقي :

تــركُ النفــوسِ بــلا علمٍ ولا أَدبٍ
تــركُ المــريض بــلا طبٍّ ولا آسِ

* وقال الشافعي :

علْمي مَعــي حَيْثُمَــا يممــتُ يَنْفَعُنِي
قَلبي وعــاءٌ لــه لا بطنُ صنــدوقي

إنْ كنتُ في البيتِ كانَ العلمُ فيه مَعي
أَو كنتُ في السوقِ كانَ العلمُ في السوقِ

كلُّ العلــوم ســوى القــرآن مشغلــةٌ
إلا الحــديث وَعلم الفقــه في الــدينِ

العلمُ مــا كــان فيــه قــال حَــدَّثَنــا
وَمَا سِــوَى ذَاكَ وسواسُ الشيــاطينِ

* وقال ابن أوس[1] :

أُعلمــهُ الــرمــايــةَ كلَّ يــومٍ
فلمَّــا اشتــدَّ سَــاعِــدُهُ رمــاني

وَكَمْ علمتُــــهُ نظـمَ القــــوافي
فلمَّــا قــال قــافيــةً هجــاني

---

(١) معن بن أوس أو عقيل بن علفة.

* وقال أحمد شوقي :

قـمْ للمعلمِ وفِّـــــه التبجيـــــلا

كـــادَ المعلمُ أن يكـــونَ رَسُـــولا

* فقال إبراهيم طوقان[1] :

شـوقي يقـولُ ومـا دَرَىٰ بمُصِيبتي

(قُمْ للمعلـم وفـــــه التبجيـــــلا)

اقعُـدْ فـديتكَ هَـلْ يكـونُ مبجـلاً

مَنْ كـــانَ للنشءِ الصغـــارِ خليـــلا

وَيكـــادُ يقلقني الأَميـــرُ بقـــولـــه:

(كـــادَ المعلمُ أَنْ يكـــونَ رَسُـــولا)

لَـو جـرَّبَ التعليمَ شَـــوْقي ســاعـةً

لَقضى الحيـــاةَ شقـــاوة وَخمـــولا

حسبُ المعلـمِ غمـــــة وكـــآبـــةً

مـرأَى الـــدفـاتـر بكـــرةً وأَصيـلا

* وقال الشافعي :

شكـــوتُ إلى وكيعٍ ســـوءَ حفْظي

فـأَرشـــدني إلى تـركِ المعـــاصي

---

(١) قال هذه الأبيات إبراهيم طوقان يخاطب بها شوقي.

وأَخبـــرنـي بـــأَنَّ العلـمَ نـــورٌ

ونـــورُ اللَّـــهِ لا يُهـــدى لعـــاصي

* وقال أيضاً :

تعلَّمْ فَليْسَ المـــرءُ يـولـــدُ عـالمـــاً

وليْسَ أَخـــو علمٍ كمن هـو جـــاهلُ

* وقال الشافعي :

أَخي لـنْ تنـــالَ العلـمَ إلا بستـــةٍ

ســـأُنبيـك عن تفصيلهـــا ببيـــانِ

ذكـــاءٌ وحـرصٌ واجتهـــادٌ وبلغـــةٌ

وصحبـــة أُستـــاذٍ وطـــول زمـــانِ

سأَكتم علمي عَنْ ذوي الجهل طاقتي

ولا أَنشـــر الـدَّر النفيـس على الغنمْ

« العلا والمجد »

* قال المتنبي :

إذا غـــامـــرتَ في شـــرفٍ مـــرومِ

فـــلا تقنـعْ بمـــا دون النجـــومِ

* وقال آخر :

لا تحسبِ المجـــدَ تمـراً أَنتَ آكلـــهُ

لن تبلغ المجـد حتـى تلعق الصبـرا

« العيب والعار »

* قال الشافعي[1]:

يعيب النـــاسُ كلهم الـــزمَـــانـــا
ومـــا لـــزمـــاننـــا عيبٌ سِـــوَانـــا
نعيبُ زمـــامنـــا والعيبُ فينـــا
ولـــو نطقَ الـــزمـــانُ إذاً هَجَـــانـــا

* وقال المتنبي:

وَلَمْ أَرَ في عيـــوبِ النـــاس نقصـــاً
كنقصِ القـــادريـــنَ على التَّمـــامِ

« العـــيون »

* قال الشاعر:

إشـــاراتُ العيـــون متـــرجمـــاتٌ
لمـــا تطـوي القلـــوبُ عن القلـــوبِ

« العون والتعاون »

* قال الرصافي:

خـــابَ قومٌ أَتـــو وغى[1] العيش عـــزلاً
منْ ســـلاحي تعـــاون واتحـــادِ

---

(١) بعض الشعراء والأدباء ينسبون هذا البيت إلى محمد بن لنكك. وهذا ليس بصحيح.
وغى: الوَغَى: الصـوت، وقيل: الوغى الأصوات في الحرب مثل الـوَغَى. ثم كثر ذلك حتى سموا الحرب وغى.

قَـدْ جَفَتنـا الـدُّنيـا فَهَـلاًّ اعتصمنـا

من جفـــاءِ الـــدُّنيـــا بحبلِ ودادِ[1]

❑ ❑ ❑

(١) الود: الحب.

باب الغين

« الغريب والاغتراب »

* قال الشافعي :

تغـرَّبْ عَنِ الأَوطـانِ في طلبِ العُـلا
وَسَـافِرْ ففي الأَسفـارِ خمس فـوائدِ
تفـــرجُ همٍّ واكتســـاب معيشـــةٍ
وعلم وآدابٌ وصحبـــةُ مـــاجـــدِ

* وقال[1] :

مـا في المقـــام لـذي لبٍّ وذي أَدبِ
معـزةٌ فـــاتـرك الأَوطـــانَ واغتـربِ

* وقال شاعر :

غـــريبُ الـــدَّارِ ليس لـــه صـــديقٌ
جميعُ ســـؤالـــه: كيـف الطـــريقُ؟

* وقال آخر :

وأَقل مـــا يلقى الغـــريبُ من الأَذى
أَنْ يُستـــذَلَّ وقـــولـــهُ مكـــذوبُ

---

(١) هذا البيت للشـافعي، وقد نُسب للبحتري ونُسب إلى عمارة المـدني. والصحيح أنه للشافعي.

« الغنى والثراء »

* قال ابن الورد :

قليلٌ ذنبـــــهُ والـــــذنـبُ جمٌّ [1]

ولكـن للغنـى ربٌّ غفـــــــــورُ

* وقال المالكي :

بغـدادُ دارٌ لأَهـل المـال صـــالحـةٌ

وللمفاليس[2] دار الضنـك والضيـقِ

* قال أبو فراس :

إنَّ الغنيَّ هـــــو الغنـيُّ بنفسِـــــهِ

ولـو أَنَّـــهُ عـاري المنـاكـبِ حـافِ

مَـا كل مـا فـــوق البسيطـةِ كـافيـاً

فـــإذا قنعْتَ فكـل شيءٍ كـــافِ

❑ ❑ ❑

---

(١) الجَمُّ: الكثير من كل شيء. ومال جم: كثير.

(٢) المفاليس: يقال أفلس الرجل إذا لم يبق له مالٌ.

باب الفاء

« الفـــتى »

* قال الشاعر :

لَيْسَ الفتى بفتـىً لا يستضـــاءُ بِـــهِ

ولا يكـــون لـــه في الأَرضِ آثـــارُ

« الفحـــش »

* قال ابن شيبان :

إِنَّ مَنْ يـــركبُ الفـــواحـشَ ســـرّاً

حين يخلـــو بســـرِّه غيـــرُ خـــالي

كَيْفَ يَخْلُـــو وَعِنْـــدَهُ كـــاتبـــاهُ

شَـــاهـــداهُ وربـــه ذُو الجـــلالِ

« الفســـاد »

* قال أبو العتاهية :

فســـدَ النَّـــاسُ وصـــاروا إِن رأَوا

صـــالحـــاً في الـــدِّينِ قـــالـــوا مُبْتَـــدِعْ

* * *

* وقالت الخنساء :

إنَّ الجديدين[1] في طولِ اختلافهما

لا يفسدان ولكن يفسدُ النَّاسُ

« الفقر »

* قال امرؤ القيس :

وَمَا يدري الفقيرُ متى غناه

وما يدري الغنيُّ متى يموتُ

وَمَا تَدري إذَا يممت أَرضاً

بأَيِّ الأَرضِ يدركك المبيتُ [2]

* وقال مسعود :

إذا سرقَ الفقيرُ رغيفَ خبزٍ

ليأْكلهُ سقوهُ السمَّ ماءَ

ويسرقُ ذو الغنى أَرزاق شعبٍ

برمتهِ ولا يلقى جزاءَ

* وقال أحيحة بن الجُلاح :

فَمَا يَدري الفقيرُ مَتَى غناهُ

وَلَا يدري الغنيُّ متى يعيلُ

---

(١) الجديدان: الليل والنهار.

(٢) المبيت: الموت.

ولا تـــــدري وإنْ أَزمعـتَ أَمـــــراً

بـــــأَيِّ الأَرضِ يـــــدركـكَ المقيلُ

« الفقـــــه »

* قال الشافعي :

فقيهاً وصــوفياً [1] فكن ليس واحـداً

فـــإني وحق اللَّـــهِ إيـــاكَ أَنصحُ

فَــذلك قـــاسٍ لم يـــذقْ قلبـــهُ تقىً

وهذا جهـولٌ كيفَ ذو الجهل يصلحُ

* وقال أيضاً :

إنَّ الفقيـــهَ[2] هـــو الفقيـــهُ بفعلـــهِ

ليس الفقيـــهُ بنطقـــهِ ومقـــالـــهِ

---

(١) التصوف: حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي عقب اتساع الفتوحات وازدياد الرخـاء الاقتصادي كـردة فعل مضاد للانغمـاس في الترف الحضـاري مما حمل بعضـهم على الزهد حتى صار له طريقة خاصة معروفة باسم «الصوفية».
وبعض السلف يستعمل كلمـة «صـوفي» كـالشـافعي في هـذا البيت. ورأيت في «السير» للـذهبي كلمة صوفي أيضـاً وغيرهم من العلماء. ورغم هـذا نقول الأولى عدم استخدام هذه الكلمة. لأنه إن كان يقصد بـالتصوف الورع والزهد فقد سبقنا محمد ﷺ والصحابة وإن كان يقصد منها التعبد بالمشقة فهذا مرفوض.

(٢) الفقه: العلم بـالشيء والفهم له. والفقـه في الأصل الفهم. وقد دعـا النبي ﷺ لابن عبـاس فقـال: «اللهم علمـه التأويل وفقهـه في الـدين» رواه الحـاكم (٣/٥٣٦)، والطبراني: (١٠/٢٩٣).

وَكَـذا الـرئيسُ هـو الـرئيس بِخلقِـهِ

ليسَ الـــرئيسُ بقـومِـــهِ ورجـالِـــهِ

وَكَـــذا الغنيُّ هـــو الغني بحـــالِـــهِ

ليس الغنـيُّ بملكِـــهِ وبمـــالِـــهِ

* وقال أبو سليمان :

فسلِ الفقيـــه تكنْ فقيهـــاً مثلـــهُ

لا خيـــرَ فـي علمٍ بغيـــر تـــدبـــرِ

وإذا تعسَّـــرتِ الأُمـورُ فـــأَرجهـــا

وعليكَ بـــالأَمـرِ الـــذي لم يعســـرِ

باب القاف

« القاضي والقضاة »

* قال الشاعر :

إذا خـــانَ الأَميـــرُ وكـــاتبـــاهُ
وقـــاضي الأَرضِ داهنَ بـالقضـــاءِ
فـــويلٌ [1] ثُـــمَّ ويـــلٌ ثـــم ويـــل
لقـاضي الأَرضِ من قاضي السمـاءِ

* وقال المعري :

لا تهـاد القضـــاةَ كي تظلمَ الخصمَ
ولا تـــذكـــرنَّ مـــا تهـــديـــهِ
إن من أَقبـحِ المعـــايـب عـــاراً
أَنْ يَمُنَّ الفتـى بمـــا يســـديـــهِ

---

(١) الويل: شـدة عذاب في الآخرة ورُوي عن ابن عباس أنـه قال: «واد في جهنم يسيل فيـه صديـد أهل النـار». وقيل: شدة الشـر وقيل: جبل في جهنم وأخـرج ذلك عن عثمان مرفوعاً ابن جرير بسند فيه نظر.
قلت: الويل: واد في جهنم. فقد رواه الترمـذي بلفظ: «ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفاً قبل أن يبلغ قعـره». لكن في سنده ابنَ لهيعة. ورواه أحمد بن حنبل (٣/ ٧٥) وهـــو في «مجمع الـــزوائد»: (٧/ ١٣٥)، ورواه الحـاكـم في «مستدركه». وصححه وأقره الذهبي.

« القـــبر »

* قال الشافعي :

مَـــا للمقـــابـــرِ لا تجيبُ إذا دعـــاهـن الكئيبُ
فيهـن ولـــــدان وأَطفـــال وشبـــانٌ وشيبُ
كـمْ منْ حبيبٍ لم تكـن نفسـي بفـــرقتـــه تطيبُ
غـــادرتـــهُ فـي بعضهن مجنـــدلا وهـــو الحبيبُ
وسلـــوتُ عنـــه وإنَّمـــا عهـدي بـــرؤيتـــهِ قـــريبُ

* وقال مالك بن دينار :

أَتيـتُ القبـــورَ فنـــاديتهـن
أَيـنَ المعظـمُ والمحتقـــــرْ
وأَين المـــدل بسلطـــانـــهِ
وأَينَ المـــزكى إذا مـــا افتخـــرْ؟

* وقال الشافعي :

واللَّـهِ لـــو عـاشَ الفتى فـي دهـرهِ
أَلفـاً مـن الأَعـوامِ مـالـك أَمـرهِ
متلـــذذاً فيهـــا بكلِّ عجيبـــةً
متمتعـاً فيهـا لغـايـة عمـرِهِ
لم يعـرف الأَسقـام فيهـا مـرة
أَيضـاً ولا خطـر الهمـوم بفكـرِهِ

مـــا كـــان هـــذا كلـــه بجميعـــه

بمبيتِ أَول ليلـــــةٍ فـي قبـــــرِهِ

« القضاء والقدر »

* قال الشافعي :

دع الأَيـــــام تفعل مـــا تشـــاءُ

وطب نفســـاً بمـــا حكم القضـــاءُ

ولا تجـــزع لحـــادثـــةِ الليـــالي

فمـــا لحـــوادثِ الـــدنيـــا بقـــاءُ

وكن رجـــلاً علـى الأَهـــوال جلـــداً

وشيمتك المـــــروءةُ والـــوفـــاءُ

وإِنْ كثـــرتْ عيـوبكَ فـي البَـرايـــا

وســـرَّكَ أَنْ يكـــونَ لهـــا غطـــاءُ

تَستـــرْ بـــالسخـــاءِ فكـل عيبٍ

يغطيـــه كمـــا قيل السخـــاءُ

ولا تـــر لـــلأَعـــادي قط ذلاًّ

فـــإِنَّ شمـــاتـــةَ الأَعـــداءِ بـــلاءُ

* * *

« القدر والمكانة »

* قال الشافعي :

مَـــا حـكَّ جلـــدَكَ مثـل ظفـــرك

فتـــــولَّ أَنت جميـع أَمـــــرك

وإذا قصـــــدت لحـــــاجـــةٍ

فَـــاقصـــدْ لمعتـــرفٍ بقـــدرك

« القرابة والأقرباء »

* قال علي بن أبي طالب :

واخفضْ جنـاحك لـــلأَقـاربِ كلهم

بتـــذلـلٍ واسمحْ لهـم إن أَذْنَبُـــوا

« القـــرين »

* قال طرفة بن العبد :

عن المـرءِ لا تسأَلْ وسلْ عن قـرينِهِ

فكل قـــرينٍ بـــالمقـــارنِ يقتـــديْ

« القلب »

* قال الشاعر :

إذا قسىٰ القلـبُ [1] لم تنفعْهُ مـوعظةٌ

كـالأَرضِ إنْ سبخت لم ينفع المطـرُ

---

(١) نعوذ بالله من قساوة القلب: قال تعالى: ﴿كلا بل ران على قلوبهم﴾ والرين هو: المعصية إذا جرَّت =

* وقال أبو نواس :

إنَّ القلـــوبَ لأَجنـــادٌ مجنـــدةٌ

لِلَّـــهِ في الأَرضِ بـالأَهـــواءِ تختلفُ

فَمَـا تعـــارفَ منهـا فهـو مـــؤتلفٌ

ومـــا تنـاكـــر منهـا فَهـــو مختلفُ

« القناعة والرضى »

* قال أبو العتاهية :

ولـــــربَّ حَتْـفٍ فَـــــوْقَـــــهُ

ذَهَـبٌ ويـــــاقُـــــوتٌ ودرُّ

فـــــاقنـع بعيشكَ يـــــا فَتَـى

واملِـكْ هَـــــوَاكَ وأنـتَ حُـــــرٌّ

« القـــوة »

* قال بدر الدين :

إذا كنتَ يـــا هـذا قـــويـاً فـــلا تكن

غـريراً فكم خيلٍ بفـرسـانها تكبـوا

* وقال آخر :

فلـــو كنتُ الحـــديـــدَ لكسَّـــروني

ولكنّي أَشـــــد من الحـــــديـــــدِ

= خلفها معصية. فيتبلد الذهن ويصبح ساذجاً لا يفكر ولا يتدبر. والرين في الأصل الصدأ.

باب الكاف

« الكبر والعجب »

* قال فتيان الشاغوري :

الكِبر[1] تبغضُـــهُ الكـــرامُ وكل من
يبـــدي تـــواضعَـــهُ يحب ويحمَـــدُ

« الكتب والكتابة »

* قال علي القفطي :

ولا تكتـب بكفـكَ غيـــــــر شـيءٍ
يســـرك فـي القيـامـــةِ أَن تـــراه

* وقال محمد البغدادي :

إذا لم تكـنْ حـــافظـــاً واعيـــاً
فجمعـــكَ للكتـــبِ لا ينفـــعُ [2]
أَتنطـقُ بـــــالجهـلِ في مجلـسٍ
وعلمـكَ في البيـتِ مستـــــودعُ؟

---

(١) الكبر: التعاظم والتجبر.

(٢) سئل أحد العلمـاء عن رجل يجمع الكتب في بيته ولا يقرأ فيها. فقـال لا بأس بذلك. وعلل قوله هـذا بأن الكتب ثروة لا تضيع. فقد يأتي أحد أبناء هـذا الرجل ويستفيد من هذه الكتب.

« الكـــذب [1] »

* قال الشاعر :

لا يكــذبُ المـرءُ إلا مـن مهـانتــه
أَو عــادة الســوءِ أَو من قلــة الأَدبِ
لعض جيفــةِ كلـبٍ خيــر رائحــةٍ
من كـذبـةِ المـرء في جـدٍّ وفي لعبِ

* وقال آخر :

وَدَعِ الكـذوبَ فلا يكن لـك صاحبـاً
إِنَّ الكـــذوبَ لبئس خـــلاًّ يصحبُ

* وقال آخر :

الكـذبُ عـارٌ وخيرُ القـولِ أَصـدقـهُ
والحق مـــا مسَّــه من بـاطـل زهقـا

* وقال الكريزي :

ومن آفــة الكـذابِ نسيـانُ كــذبـه
وتلقـاهُ ذا حفـظٍ إذا كـان صـــادقـاً

* * *

(١) الكذب: نقيض الصـدق. والكذب على الـزوجة جائز والكـذب على الكفار في حـالة الحرب جائز والكذب للإصلاح بين الناس جائز وما عدا ذلك فلا.

« الكريم والكرام »

* قال الصليمي :

إنَّ الصنـــائعَ فـي الكـــرامِ ودائعٌ
تبقى ولـو فنـيَ الـزمـانُ بـأَسـرِهِ

* وقال شوقي :

أَرى الكـريـمَ بـوجـدانٍ وعـــاطفـةٍ
ولا أَرى لبخيلِ القـوم وجـــدانـــا

* وقال المتنبي :

إذا أَنتَ أَكـــرمـتَ الكـــريمَ ملكتـــه
وإن أَنتَ أَكـــرمـتَ اللئيمَ تمـــردا

* وقال ابن أبي صفرة :

وإني لتنهـــانـي خـــلائق أَربعٌ
عن الفحشِ فيهـــا للكـــريم روادعُ
حيـــاءٌ وإســـلام وشيبٌ وعفـــةٌ
ومـا المـــرءُ إلا مـا حبتـــه الطبـائعُ

* وقال ابن الحاج :

إنَّ الكـــريمَ الـــذي تبقى مـــودتـــهُ
ويحفظ السـرَّ إن صافى وإن حـرما

* * *

ليس الكريمُ الـذي إن غابَ صـاحبُهُ
بث الــذي كـان من أَســرارِهِ علمـا

« الكره والمكروه »

* قال الأخزر :

لَا تجــزعنَّ لكــــرهٍ أَنت راكبــه
واجسـرْ عليـه ولا تَظْهــرْ لـه رعبـاً

« الكلام والتكلم »

* رُوي عن علي بن أبي طالب أنه قال:

وزنِ الكــــلامَ إذا نطقتَ ولا تكـن
ثــرثــارة في كـلِّ نــادٍ تخطبُ
والســرُّ فــاكتمــه ولا تنطقْ بِــهِ
فهــو الأَسيــر لــديكَ إذ لا ينشبُ
وكــذاك ســر المــرءِ إن لم يطــوه
نشــرتــه ألسنـةٌ تــزيـد وتكــذبُ

* وقال ابن هرمة :

وَإنَّك لا تستطيـعُ ردَّ الــذي مَضَـىٰ
إذا القـول عـن زلاتِـهِ فــارق الفَمَـا

* * *

* وقال صالح عبد القدوس :

لا تنطقْ بمقـالـةٍ في مجلسٍ تخشىٰ

عـــــواقبهـــا وكن ذَا مصـــــدقِ

* وقال آخر :

اخفضِ الصـــــوتَ إنْ نطقـتَ بليلٍ

والتفتْ بـــالنهـــارِ عنـــد المقـــالِ

باب اللام

« اللئيم والدنيء »

* قال البغدادي :

متـــاركـــةُ اللئيـم بـــلا جـــوابِ
أَشـــد عليـــه مـن مـــرِّ العـــذابِ

* وقال عميرة الحنفي :

ولقـــد مـــررتُ علـى اللئيم يسبني
فمضيـتُ عنـــــه وقلتُ لا يعنينـي

« اللباس »

* قال مصطفى الغلاييني :

لا تحقـــــرنَّ فتـىً لـــــرثِّ ردائِهِ
أَو تكـرمنَّ فتىً بـــدا في سنـدسِ (١)
لا يخفضُ الإنســـانَ أَو يعلـــو بِـــهِ
خَلَقُ الثيـــابِ ولا جـــديـــدُ الملبس

* وقال الأندلسي :

دعِ التـــأَنقَ في لبـسِ الثيـــابِ وكن
لِلَّـهِ لابـسَ ثـوبِ الخـــوفِ والنـدمِ

---

(١) السندس هو: رقيق الـديباج ورفيعهُ. وفي تفسير الاستبرق: إنـه غليظ الديباج ولم =

لـو كـان للمـرءِ في أَثـوابِـهِ شـرفٌ

مـا كـان يخلع أَسنـاهنَّ في الحـرمِ

« اللذة والمتعة »

* رُوي عن علي بن أبي طالب أنه قال:

تفنى اللـذاذةُ ممن نـال صفـوتهـا

من الحـرامِ ويبقى الإثمُ والعـارُ

تبقى عـواقبُ سـوءٍ في حقيبتهـا

لا خيـر في لـذةٍ مـن بعـدهـا النـار

« اللسان والألسنة »

* قال عبد العزيز الأبرشي :

احفظْ لسـانكَ إن لقيتَ مشـاتمـاً

لا تجـرين مـع اللئيم إذا جـرى

* وقال آخر :

عـودْ لسـانَكَ قـولَ الخيـر تحظ بِـهِ

إن اللسـان لمـا عـودتَ معتـادُ

* وقال سعدون التجيبي :

إنَّ اللسـانَ إذا حللتَ عقـالـهُ

أَلقـاكَ فـي شنعـاءَ ليس تُقـالُ

= يختلفوا فيه.

نـزه لســـانَكَ عن قـولٍ تعـــابُ بـه

وارغب بسمعك عـن قيلٍ وعن قـــال

* وقال الشافعي :

احفظْ لســـانَكَ أيهـــا الإنســـانُ

لا يقتلنـكَ إنَّـــــه ثعبـــــانُ

« اللهو والملاهي »

* قال أبو العتاهية :

رأَيتُ خـراب الـدارِ يحكيـه لهـوهـا

إذا اجتمع المزمـارُ والعودُ والصنجُ [1]

(١) الصنج: هو الذي يكون في الدفوف وغيره.

باب الميم

« المرض والداء »

* قال محمود الوراق :

وكم من مريضٍ نعاهُ الطبيب
إلى نفسِهِ وتولَّى كئيباً
فماتَ الطبيبُ وعاشَ المريضُ
فأَضحى إلى الناس ينعي الطبيبا

* وقال آخر :

لكل داء دواءٌ يستطب به
إلا الحماقة أَعيتْ من يداويها

* وقال عدي العبادي :

كم من عليلٍ قد تخطاهُ الردى
فَنجا ومات طبيبه والعوَّدُ

« المزاح والهزل »

* قال زيد التميمي :

وإياكَ من فرط المزاحِ فإنَّه
جديرٌ بتسفيه الحليمِ المسددِ

* * *

* وقال ابن خشرم :

وربَّ كـلامٍ قـد جـرى من ممـازحٍ
فسـاقَ إليـه سهمَ حتفٍ معجَّـلا

« المصيبة والمحنة »

* قال قيس بن الخطيم :

وكل شـديـدةٍ نـزلـت بحيٍّ
سيـأتي بعـد شـدتهـا رخـاءُ

كـذاكَ الـدهـرُ يصـرف حـالتيـهِ
ويعقبُ طلعـةَ الصبـحِ المسـاءُ

* وقال الشافعي :

ولـرُبَّ نـازلـةٍ يضيق لهـا الفتى
ذرعـاً وعنـد اللَّـهِ منهـا المخـرجُ

* وقال أيضاً :

محنُ الـزمـان كثيـرة لا تنقضي
وسـرورهُ يـأتيك كـالأعيـادِ

* * *

« المعروف والصنيعة »

* قال الشاعر :

ومن يصنعِ المعروفَ في غيرِ أَهلِهِ
يلاقي الذي لاقى مجيرُ أُم عامرِ [1]

« الملك والسلطان »

* قال القيرواني :

أَلقابُ مملكةٍ في غيرِ موضعها
كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأَسدِ

* وقال أبو الفتح البستي :

قل للذي غرتهُ عزة ملكِهِ
حتى أَخلَّ بطاعةِ النصحاءِ
شرفُ الملوك بعلمهم وبرأْيهمْ
وكذاك أوجُ الشمس في الجوزاءِ [2]

* وقال محمود الوراق :

شاد الملوكُ قصورهم وتحصَّنوا
عن كل طالبِ حاجة، أَو راغبِ

---

(١) أم عامر: كنية الضبع. وأول البيت «ومن يصنع». وفي بعض الكتب «ومن يجعل». انظر: كتاب «بهجة المجالس» للقرطبي: (١/٣٠٨)، و«مجموعة الأغاني»: (٥٧). و«المستطرف»: (١/٢٤٩).

(٢) الجوزاءُ: نجم يقال إنه يعترض في جوز السماء. والجوزاءُ من بروج السماء.

غـالـوا بـإبـوابِ الحـديـدِ لعـزهـا

وتنـوقــوا في قبح وجـه الحـاجبِ

وإذا تلطفَ للـــدخـــول إليهم

راجٍ تلقـــوه بـــوعـــدٍ كـــاذبِ

فـــارغبْ إلى ملـك الملـوكِ ولا تكن

يـا ذا الضـراعـةِ طـالبـاً من طـالبِ

* وقال أبو العتاهية :

يـا من تـــرفعَ بـالـدُّنيـــا وزينتهـا

ليسَ التـــرفعُ رفـعَ الطين بـــالطينِ

إذا أَردتَ شـــريفَ القـــوم كلهم

فـــانظـــر إلى ملـكٍ في زي مسكينِ

ذاكَ الـذي عظمت في النـاس همتـهُ

وذاكَ يصلح للـــدنيـــا وللـــدينِ

* وقال الشافعي :

إنَّ الملـــوكَ بـــلاءٌ حيثمـــا حلـــو

فـــلا يكـن لك في أَبـــوابهـم ظلُّ

مـاذا تـــؤمل من قـــومٍ إذا غضبـوا

جَـــاروا عليكَ وإنْ أرضيتهمْ ملـــوا؟

* * *

فـاستغن بـاللَّهِ عـن أبوابهمْ كـرمـاً

إنَّ الـــوقـــوفَ على أبـــوابهم ذلُّ

« المن والمنة »

* قال الشاعر :

أفسدت بالمن مـا أسديتَ من حسنٍ

ليس الكـــريـمُ إذا أعطى بمنـــانِ

« المنى والشهوات »

* قال المتنبي :

مـــا كلُّ مـا يتمنَّى المـــرء يـدركـــهُ

تجري الريـاحُ بما لا تشتهي السفنُ

* وقال الأخسيكائي :

إذا المرءُ أَعطى نفســهُ كلَّ ما اشتهت

ولم ينههـــا تـــاقت إلـى كلِّ بـــاطلِ

وســاقت إليـه الإثم والعـار بـالـذي

دعتـــه إليـــه من حـــلاوةِ عـــاجلِ

« الموت والردى »

* قال المتنبي :

فطعمُ المـــوتِ في أَمـــر حقيـــرٍ

كطعمِ المـــوتِ في أَمـــرٍ عظيمِ

* وقال السعدي :

ومن لمْ يمتْ بالسيفِ ماتَ بغيرِهِ
تنوعتِ الأَسبابُ والداءُ واحدُ

* وقال طرفة بن العبد[1] :

لَعمركَ إنَّ الموتَ ما أَخطأَ الفَتى
لَكَا الطِولِ المُرخَى وثنياهُ في اليدِ
متى ما يشأ يوماً يقُدْهُ لِحتفِهِ
ومن يكُ في حبلِ المنيةِ ينقدِ
أَرى الموتَ أَعداد النفوسِ ولا أَرى
بعيداً غداً ما أَقربَ اليومَ من غدِ
أَرى الدهرَ كنزاً ناقصاً كل ليلةٍ
وما تنقصُ الأَيامُ والدهرُ ينفدِ
أَرى الموتَ يعتامُ الكريمَ ويصطفي
عقيلةَ مالِ الفاحش المتشددِ

---

(١) عاش طرفة في البحرين في الحيرة مع أهله. وقد تطاول على عمرو بن هند وهجاه فبلغه ذلك. فحمَّله رسالة إلى عامل البحرين. ولم يدر طرفة ما بداخل الرسالة. فلما عرف أنه سوف يقتل طلب من عامل البحرين قبل أن يقتله أن يسقيه الخمر. ففعل به ذلك فمازال ينزف دمه حتى مات وكان سنة إذ ذاك خمساً وعشرين. يقول طرفة في البيت الأول إن الموت في تركه الفتى وإمهاله إياه شُبِّه بالحبل الذي تربط به قوائم الدابة ثم تترك في الكلا ترعاه فإن شئت تركت لها الحبل. وإن شئت أمسكتها عن الكلأ.

أَرى قبـرَ نحـامٍ بخيـل بمـالـه

كقبـر غـويٍّ في البطـالـةِ مفسـدِ

* وقال أبو العتاهية :

المـوتُ بـابٌ وكلُّ النـاسِ داخلـهُ

فليت شعـريَ بعد البـاب ما الـدارُ؟

الـدارُ جنـةُ خلـد إن عملتَ بمـا

يـرضي الإلـه وإن قصـرتَ فـالنـارُ

* وقال أبو ذؤيب :

وإذا المنيـةُ أَنشبتْ أَظفـارهـا

أَلفيـتَ كـل تميمـةٍ لا تنفـعُ

* وقال علي بن أبي طالب :

ولـو أَنَّـا إذا متنـا تُـركنـا

لكـان المـوتُ راحـة كـل حي

ولكنَّـا إذا متنـا بُعثنـا

ونُسـأَلُ بعـد ذا عن كـل شيٍّ

* وقال سفيان الثوري :

يا نفسُ تـوبي فإن المـوتَ قد حـانا

واعصِ الهوى فـالهوى مازال فتـانا

* * *

في كلِّ يـــومٍ لنـــا ميـت نشيعـــهُ

ننسى بمصـرعـــهِ آثـارَ مـوتـــانـا

* وقال كعب بن زهير :

كلُّ ابنِ أنثى وإن طـــالتْ سـلامتـهُ

يـومـــاً على آلـةِ حـدبـــاء محمـولُ

* وقال زهير بن أبي سلمى :

ومن هـــابَ أَسبـابَ المنـــايـا ينلنـهُ

وإن يـــرقَ أَسبـاب السمـــاء بسلمِ

* وقال الغزالي :

لقـــد أَسمعتَ لـــو نـــاديتَ حيـــاً

ولكن لا حيـــــاة لمن تنـــــادي

« المال والدراهم »

* قال الصلائي :

رأَيتُ حـــلالَ المـــالِ خيـــر مغبـــةٍ

وأَجـدرَ أَن يبقى على الحـــدَثـانِ [1]

وإيـــاكَ والمـــالَ الحـــرام فـــإنَّـــه

وبـــالٌ إذا مـــا قـــدِّم الكفنـــانِ

---

(١) الحدثان: الليل والنهار.

* وقال الكناني :

إذا كنتَ ذا مـــالٍ كثيـــرٍ فجـــد بـــهِ

فـإنَّ كـــريم القـوم من هـــو بـاذلُ

* وقال الكريزي :

إذا كـــان مـــا جمعتَ ليس بنـــافعٍ

فـأَنت وأَقصى النـــاس فيـه ســواءُ

على أَن هـــذا خـــارجٌ من أَثـــامـــه

وأَنت الـــذي تجـــزي بـــه وتســـاءُ

* وقال البغدادي :

يـا جامعَ المـال في الـدُّنيـا لوارثِـهِ

هل أَنتَ بـالمـالِ قبل المـوت منتفعُ

* وقال شوقي :

ولـم أَرَ مثل جمـعِ المـــــــال داءً

ولا مثل البخيـل بـــه مصـــابـــا

فـــلا تقتلكَ شهـــوتـــهُ وزنهـــا

كمـــا تـزن الطعـــام أَو الشـرابـــا

وخـــذْ لبنيك والأَيـــام ذخـــراً

وأَعطِ الله حصتـــه احتســـابـــاً

* * *

* وقال الفضل بن عباس :

بني عمنـــا ردوا الـــدراهمَ إنمـــا

يفـــرق بين النـــاس حب الـــدراهمِ

* وقال شاعر :

وكـــان المـــالُ يـــأْتينـــا فكنَّـــا

نبـــــذرهُ وليس لنـــــا عقـــــولُ

فلمـــا أَنْ تـــولَّى المـــالُ عَنَّـــا

عقلنـــا حيـن ليس لنـــا فضـــولُ

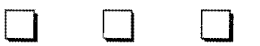

باب النون

« النجم والتنجيم »

* قال الشافعي :

خبـــــــــرا عنـي المنجـمَ أَنـي
كـافـرٌ بـالـذي قضتـهُ الكـواكبُ
عـالمـاً أَن مـا يكـونُ ومـا كـان
قضـــــــاء من المهيمـن واجـبُ

* وقال المعري :

لعمركَ ما تدري الضواربُ بالحصى
ولا زاجـراتُ الطيـر ما اللَّـه صـانعُ
ينجمـون ومـا يـدرون لـو سئلـوا
عن البعـــوضـــةِ أَنى منهـم تقفُ

* وقال المعري :

ســأَلت منجمهـا عن الطفلِ الـذي
في المهـد كم هـو عائش من دهـرِه
فـأَجـابهـا: مـائةً ليـأْخـذ درهمـاً
وأَتى الحمـامُ [1] وليدهـا في شهرِه

---

(١) الحمام: الموت.

« النحو والإعراب »

* قال العبرتائي :

وَلا خيرَ في اللفظِ الكريه استماعهُ
ولا في قبيحِ اللحن والقصد أَزينُ
ويعجبني زي الفتى وجمالهُ
فيسقط من عينيَّ ساعة يلحنُ

« الناس والورى »

* قال أبو العتاهية :

يا ربِّ إنَّ الناسَ لا ينصفوني
فكيف وإن أَنصفتهم ظلموني
فإنْ كان لي شيءٌ تصدوا لأَخذه
وإن جئتُ أَبغي شيئهم منعوني

« النصح والوصية »

* قال الشافعي :

تعمدْني بنصحكَ في انفرادي
وجنبني النصيحةَ في الجماعةْ
فإن النصحَ بين الناس نوعٌ
من التوبيخ لا أَرضى استماعَهْ

* * *

وإن خـــالفتني وعصيـت قـــولي

فـــلا تجـــزعْ إذا لم تعطَ طـــاعـــهْ

* وقال ابن المقرب :

ومـا كل من يبـدي المـودة نـاصحٌ

كمـا ليس كل البرق يصـدقُ خائلـهْ

وقـد يظهـرُ المقهـور أَقصى مـودةٍ

وحبـــالـــهُ مبثـوثـةٌ ومنـــاجلـــهْ

« النفس والنفوس »

* قال أبو الفتح البستي :

إذا طـالبتكَ النفسُ يـــومـاً بحـاجـةٍ

وكـــان عليهـــا للقبيـحِ طـــريقُ

فـدعْهـا وخالـف ما هـويتَ فـإنَّمـا

هـــواكَ عـدوٌّ والخـــلافُ صـــديقُ

* وقال أيضاً :

لكلِّ امـــرىءٍ منـا نفـــوسٌ ثـلاثـــةٌ

يعارضُ بعضـاً بعضها بـالمقاصـدِ

فنفسٌ تمنيـــهِ وأُخـــرى تلـــومُـــهُ

وثـالثـــةٌ تهـديـه نحـو المـــراشـدِ

* * *

« النميمة [1] »

* قال أبو الأسود الدؤلي :

لا تقبلنَ نميمة بُلغتها
وتحفظنَّ من الذي أنباكها
إنَّ الذي أَهدى إليك نميمةً
سينم عنك بمثلها قد حاكها

* وقال الكريزي :

من نمَّ في الناسِ لمْ تؤمن عقاربهُ
على الصديقِ ولم تؤمن أَفاعيهِ
كالسيلِ بالليلِ لا يدري به أَحدٌ
من أَين جاء؟ ولا من أَين يأْتيه

(١) النميمة: هي نقل الكلام بين الناس لإيقاع الأذى وإلحاق الضرر بهم. قال تعالى: ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ قيل الهمزة هو النمام. وقال الرسول ﷺ: «لا يدخل الجنة نمام». وفي رواية «لا يدخل الجنة قتات». قال الحافظ: القتات والنمام بمعنى واحد. وقال الحسن البصري: «من نم إليك نم عليك». والنميمة عنوان الدناءة والجبن والضعف والدس والكيد والنفاق وهي تدل على سوء الخاتمة وتزيل المحبة وتبعد المودة.

باب الهاء

« الهديـــة »

* قال الأبرش[1]:

هـــدايـــا النـــاس بعضهم لبعضٍ
تـــولِّـــدُ في قلـــوبهمُ الـــوصـــالا
وتـــزرعُ في الضميـرِ هـــوى ووداً
وتكســـوكَ المهـــابـــةَ والجـــلال
مصـــايـــد للقلـــوبِ بغيـــر لعبٍ
وتمنحكَ المحبـــــةَ والجمـــــالا

« الهزل والهزء »

اعتـــزلْ ذكـــرَ الأَغـــاني والغـــزلْ
وقلِ الفصـلَ وجـانـبْ من هـــزلْ
وَدعِ الـــذكـــر لأَيـــامِ الصِّبـــا
فَـــلأَيـــامِ الصِّبـــا نجـمٌ أَفلْ
إن أَهنـــا عيشـــةٍ قَضَّيتهـــا
ذهبتْ لـــذاتهـــا والإثـمُ حلْ

---

(١) الأبرش أو دعبل الخزاعي. والأول أولى.

« الهـــوىٰ »

* قال أبو العتاهية :

خـــالفْ هـواكَ إذا دعـــاك لـريبـــةٍ

فلـربَّ خيـــرٍ في مخـالفـــةِ الهـوى

* وقال القروي :

إذا نـــادى الهـوى والعقـلُ يـومـــاً

فصـــوتُ العقلِ أَولـى أَن يجـــابـــا

باب الواو

« الـــوداد »

* قال الشاعر :

لعمـــرَكَ مـــا ود اللســـــانِ بنـــافعٍ

إذا لم يكنْ أَصلُ المـودة في الصـدر

الـــــود لا يخفى وإن أَخفيتـــــه

والبغضُ تبـــديـــه لك العينـــانِ

« الوشاية »

* قال الأعشى :

ومن يطعِ الـواشيـنَ لا يتـركـوا لـه

صـديقـاً وإن كان الحبيب المقـرَّبـا

« الوصايا »

* قال محمود الوراق :

قـــدّم لنفسِكَ تـــوبـــةً مَـــرْجُـــوَّةً

قبل الممـــاتِ وقبل حَبْـسِ الأَلْسُنِ

بـــادرْ بهـا عُلَقَ النفـــوسِ فـإنهـــا

ذُخـــــرٌ وغنـم للمُنيب المُحْسِـنِ

* * *

* وقال عديّ بن زيد :

إذا مـــا رأَيـتَ الشَّـــر يبعث أَهلـــه

وَقـامَ بُنـــاةُ الشـرِّ للشـرِّ فـــاقْعُـدِ

* وقال آخر :

إذا الـواشي نعـى يـومـاً صـــديقـاً

فـلا تـــدعِ الصـديقَ لقـــولِ واشي

« **الوعد والعهد** »

* قال الخزاعي :

ولا خيـرَ في وعـدٍ إذا كـــان كـاذبـاً

ولا خيـــر في قـولٍ إذا لـم يكن فعلُ

فـإن تجمعِ الآفـات فالبخلُ شـرهـا

وشـر من البخل المـــواعيـد والمطلُ

❑ ❑ ❑

باب الياء

« اليأس والقنوط »

* قال ظالم الدؤلي :

فـلا تشعـرنَّ النفس يـأُسـاً فـإنَّمـا
يعيشُ بجـــدٍ حـــازمٌ وبليـــدُ
ما طـالَ عهدُ اليـأسِ في قلبِ امرىءٍ
إلا استبـــانَ على الجبينِ خطـــوطُ

* وقال عمرو بن يكرب :

لقـد أسمعتَ لـو نـاديتَ حيـاً
ولكنْ لَا حيـــاةَ لمن تنـــادي
ولـو نـاراً نفخت بهـا أَضـاءَتْ
ولكـن أَنـتَ تنفخُ فـي رمـــادِ

وأختم هذا الكتاب بأبيات لحسان بن ثابت في رثاء الرسول ﷺ فدونكها :

مـــا بـــالُ عَيْنِكَ لا تنـــامُ كـــأنهـــا
كُحِلَتْ مـآقيها [١] بكحلِ الأَرْمـدِ [٢]
جَـزَعـاً على المهـدي أَصبحَ ثـاويـاً
يـا خيـرَ من وطىء الحَصى لا تبعُـدِ
وجْهِي يقيـك التُّـــربَ لهفـي ليتني
غُيبتُ قبلك فـي بقيعِ الغـرقـــدِ [٣]
بـــأَبي وأُمي من شهـــدتُ وفـاتَـــه
في يـــوم الاثنين النبي المهتـــدي
وظللتُ بعـــد وفـــاتـــهِ متبلـــداً [٤]
متلـدداً [٥] يـــا ليتني لم أُولـــدِ
أأقيمُ بعـــدَكَ بـــالمـــدينـــةِ بينهم
يـا ليتني صُبِّحتُ [٦] سمَّ الأَسودِ [٧]

---

(١) المآقي: مجاري الدموع من العيون.
(٢) الأرمد: المريض بالرمد.
(٣) الغرقد: البقيع في المدينة.
(٤) المتبلِّد: الشبه البليد في جمود العقل.
(٥) المتلدد: المتحيِّر الذي يتلفت يميناً ويساراً من حيرته.
(٦) صبحت: سُقيت صباحاً.
(٧) سم الاسود: سم الافعى الاسود وهي من أخبث الحيات وسمها لا ينجو لديغه إلا بقدرة الله.

أَو حلَّ أَمــرُ اللَّــهِ فينـا عــاجــلاً

في روحــة من يـومنـا أَو فــي غـدِ

فتقـومُ ساعتُنـا[1] فنلقى طيْبـــاً

محضاً [2] ضرائبه[3] كريمَ المحتد[4]

يـا بكــر آمنـةَ المبــاركُ بِكْـرُهــا

وَلَـدَتْـهُ مُحْصَنَةً بسعـدِ الأَسعـدِ [5]

نــوراً أَضــاءَ على البــريـةِ كُلِّهــا

من يُهــدى للنـور المبــاركِ يهتـدِ

يــا ربِّ فــاجمعنـا معــاً ونبيَّنـا

في جنـــة تثني[6] عيـونَ الحسَّـــدِ

في جنـةِ الفـردوسِ فــاكتبهـا لنـا

يـا ذا الجـلالِ وذَا العُــلا والسُّـؤدد

هذا والله أعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله ربِّ العالمين.

---

(١) تقوم ساعتنا: أي قيامتنا ونبعث ونحشر.

(٢) المحض: الخالص.

(٣) الضرائب: السجايا.

(٤) المحتد: الأصل.

(٥) سعد الأسعد: يريد سعد السعود. وهو نجم يتبرك به، أراد: ولدته باليمن والبركة.

(٦) تثني: تمنع وتصرف.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رقم الإيداع ١٩٨٢ / ١٩٩٣

دار الصميعي للنشر والتوزيع

هاتف ٤٢٦٢٩٤٥ - ص.ب ٤٩٦٧ الرياض ١١٤١٢

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

عن دار الصميعي للنشر والتوزيع

دار الصميعي للنشر والتوزيع

هاتف ٤٢٦٢٩٤٥ - ص.ب ٤٩٦٧ الرياض ١١٤١٢